الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الجمعة 1 تشرين الثاني 2024
العدد 5340 السنة التاسعة عشرة
Vendredi 1 Novembre 2024 nº 5340 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

ثقافة

البرابرة يدمّرون الآثار في فلسطين ولبنان

15



نتنياهو للعالم

لن أوقف الحرب

◄ المواجهة تشتعل جنوباً وقصف المقاومة يتوسّع في العمق

آثار القصف في صور (أ ف ب)

على الغلاف

هل يعتقد شركاء العدوّ، أميركا وبريطانيا وألمانيا، أنهم في مأمن؟

نتنياهو يعلن حربه المستمرة ضدّ كل المنطقة

إبراهيم الأمين

ليس أفضل من الوضوح في الحرب. هذا ما يفعله بنيامين نتنياهو من دون مداورة. كل مسرحياته لا تحول دون أن يكون واضحاً عندما يتعلق الأمر بأصل مشروعه. وما يعلنه يمثّل، كما تقول الوقائع، مشروع الغالبية الساحقة من مستوطني الكيان، وهو مشروع يحظى بدعم حقيقي من العالم الذي يجد مصلحته في كل ما يقوم به هتلر العصر.

أمس، أوجز نتنياهو في خطبة قصيرة جوهر ما يعمل عليه منذ سنوات طويلة. وقال لشعبه، كما قال لنا، بأن استعدوا لحرب طويلة وواسعة في كل المنطقة. وهذا ما يجعلنا نحيل هذا التحدي الى كل من يحدثنا عن السلام والتسوية مع العدوّ، أو يدعونا الى الانحناء أمام العاصفة، أو يحمّلنا مسؤولية جرائمه المفتوحة في كل المنطقة. فحليف هؤلاء كان الأكثر وضوحاً بأن مشروعه التوسعي لا حدود له. وإذا كان الأميركيون، ومعهم بعض أوروبا، يريدون إقناعنا بأن التنازل للعدوّ هو أفضل السبل لكبح جماحه، فما فعله ويفعله هؤلاء منذ عام وأكثر في غزة كانت نتيجته الوحيدة المزيد من القتل.

أول من أمس، عاد المهرج عاموس هوكشتين ليقدّم عرضاً جديداً. وللأمانة، فإن المشكلة ليست في الرجل الذي يقوم بما يجيده أو بما هو مطلوب منه، بل في من لا يزال يستمع إليه ويأخذ بما يقوله، وفي من يعتقد بأن الأميركيين في موقع من يريد الضغط على إسرائيل لوقف الحرب على لبنان.

عملياً، نحن أمام حقيقة واحدة، وهي أن إسرائيل عدوّ يعمل بالعقل نفسه والروح نفسها والأدوات نفسها ضد غزة ولبنان، وهو باشر الأمر نفسه في سوريا، ويستعد للانتقال الى العراق، ولاحقاً الى اليمن، ولا يخفي نتنياهو مواصلة الاستعداد لضرب إيران.

أما من يطلب فصل الساحات بعضها عن بعض، فلا يريد أن يفهم حقيقة أن ما تقوم به إسرائيل، بتغطية واضحة من الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وبشراكة بعض الدول العربية، هو توحيد للساحات بقوة. ومن يطلب الفصل بين الجبهات، لا يعرف أن العدوّ بوجوده، وبما يقوم به، هو من يعزّز وحدة الجبهات ويرفع من مستوى التحدي لدى كل من يؤمن بأن إسرائيل شرّ لا بد من التخلص منه.

ولأن الأمر على هذا النحو، فإن مشروع المقاومة هو الخيار الوحيد، وبديله العيش أو الموت جوعاً وقهراً وذلّاً. وكلّ من يعطينا دروساً في السيادة والحرية والكرامة الوطنية، لكنه مستعدّ لإشعال البلاد من أجل حارس أحراج، عليه أن يفهم أن الدرس الأهم في هذه الحياة هو أن تقف في المكان الصحيح. وكل من يواصل اتهام المقاومة بالمسؤولية عمّا يجري، يجب أن يعرف أنه من الآن فصاعداً سيكون شريكاً في هذا العدوان، وعليه أن يعي أن موقفه من أصل العدوان الإسرائيلي هو الأساس، وأن يدرك أنه في حال قرّر الابتعاد عن واجبه - كما يدّعي في دفاعه عن السيادة - فليس له الحق في مساءلة الناس عن سبب قيامهم بواجبهم، وعن سبب بذلهم كل ما عندهم من أجل الدفاع عن وجودهم وعن حقهم في حياة حرة وعن سعيهم الى استقلال حقيقي.

> باتَ على اللبنانيين استيعاب الدرس الإسرائيلي والأميركي بأنّ ما هو معروض عليهم ليس سوى استسلام وأن يفهموا أن في هذه البلاد من لن يستسلم

أما من يكثر من الحديث عن الاستقلالية، بينما يقود مسيرة تريد أخذ البلاد نحو المغامرة الكبرى، فعليه أن يتنبّه الى خطورة الموافقة والمشاركة في وضع مؤسسات الدولة السياسية والعسكرية والأمنية والقضائية والمالية تحت وصاية المستعمر الأميركي. ومن الأمانة أن يقال لمن يعتقد أن الحرب القاسية القائمة اليوم، تتيح له أو تسمح للاحتلال الأميركي بفرض وقائع على آليات العمل في الداخل اللبناني، أنه سيكون واهماً بأنّ أمراً كهذا سيمرّ من دون مقاومة. ومن لم يقرأ التاريخ جيداً من اللبنانيين والعرب والغربيين، وفي مقدّمهم الولايات المتحدة، ليس عليه سوى العودة الى زمن احتلت إسرائيل فيه بيروت، ونصّبت رئيساً للجمهورية، واستقدمت جيوشاً أطلسية لحماية مصالحها، لكن الأمر لم يستغرق سنوات قليلة قبل أن يتبدّد كل شيء. وقد حصل ذلك، لأن ما فُرض لم يكن حقيقياً ولا يمثّل طموحات أبناء هذا البلد.

أما من يرفع صوته اليوم مستعملاً العصا الإسرائيلية لتهديدنا، ويتصرّف بفوقية واستعلاء مع المقاومة وبيئتها، فليس عليه سوى سؤال نفسه: ما الذي يمنع هذا الجيش الوحش، بكل ما يملكه من قوة نارية وقدرات جوية غير مسبوقة، من احتلال قرية في جنوب لبنان. وعندما يحصل على الجواب السريع، عليه أن يفهم أن هذا الشعب لا يحتاج إلى أكثر من مسير حتى يمنع أيّ متطوع لخدمة الاحتلال من إثارة الفتنة داخلياً. كما لا تنقصه الشجاعة والقدرة على محاسبة شركاء العدوّ من الغربيين، وفي مقدّمهم الأميركيون والبريطانيون والألمان. ويبدو أن هؤلاء يخلطون الأمور عندما يديرون "أمورهم اللبنانية"، لذا لا بأس من مساعدتهم على فهم حقيقة أن «العقل البارد» الذي حكم جمهوراً كبيراً جداً ودعاه لأن يحفظ «صورة الدولة» لعقود خلت، فإن هذا الجمهور نفسه يمكنه استخدام "العقل البارد" نفسه للقيام بما يجب، دفاعاً عن الوجود المقدّس!

الخير في ما وقع، والجيد أن نتنياهو سهّل الأمر على الجميع بأن أعلن أن حربه مستمرة، وقال علناً إنه ينوي التوسع أكثر في حربه ضد لبنان، وفي المنطقة، وصولاً الى إيران. وجيّد أنه خاطب الأميركيين لكي يفهم من يراهن على تدخّلهم أن الحرب قائمة وطويلة... وعندها، لا صوت سيعلو فوق صوت الميدان.

المقاومة تمنع العدو من التقدّم وتكثّف استهداف العمق

حسم رئيس حكومة العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمره بأن أوان «التسوية» في لبنان لم يحن بعد، وأنه ماضٍ في الحرب على لبنان، «حتى تحقيق الأهداف الواضحة للانتصار». وفي المقابل، كانت المقاومة تكبّد قوات العدو التي تحاول التوغّل في المنطقة الحدودية، وخصوصاً في محور الخيام، خسائر فادحة، بالتزامن مع استهداف شمال فلسطين المحتلة، من المستوطنات الحدودية إلى حيفا، بالصواريخ والمُسيّرات، دون توقّف.

وكان نتنياهو أكّد، في كلمة ألقاها، أمس، عقب لقائه مبعوثي الإدارة الأميركية، عاموس هوكشتين وبريت ماكغورك، في تل أبيب بهدف بحث جهود وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل، «أنني لا أحدّد موعداً لنهاية الحرب، لكنني أضع أهدافاً واضحة للانتصار فيها»، مشيراً

> استهدف العدو فرق الإسعاف والدفاع المدني في صور وبلدات جنوبية أخرى

إلى «أننا نغيّر وجه الشرق الأوسط، لكننا ما زلنا في عين العاصفة، وأمامنا تحدّيات كبيرة، ولا أقلّل من شأن أعدائنا مطلقاً». وأشار نتنياهو إلى أن «هنالك ضغطاً لتحقيق تسوية في لبنان قبل الأوان»، لافتاً إلى أن «الواقع أثبتَ العكس». وفي وقت أعرب عن تقديره بشدّة للدعم الأميركي، لفت إلى «أنني أقول نعم عندما يكون ذلك ممكناً، وأقول لا عند الضرورة». وكان ديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلية، أعلن أن «نتنياهو أكّد للمبعوثيْن الأميركيين أن المسألة ليست الاتفاق، بل القدرة على تطبيقه». ومع تراجع منسوب «التفاؤل»، نقل موقع «أكسيوس» عن مصدر مطّلع أن «هوكشتين سيعود إلى واشنطن من إسرائيل»، من دون أن يزور بيروت. لكنّ مسؤولين إسرائيليين كباراً، أشاروا أمس، إلى أن «عودة هوكشتين إلى واشنطن من دون المرور ببيروت، ليست مؤشراً سلبياً». فيما عاد واعتبر ميقاتي، أنّ «التصعيد الإسرائيلي لا يبعث على التفاؤل، على الأقلّ في الفترة القصيرة المقبلة»، مكرّراً «أننا تبلّغنا من هوكشتين أنّه سيسعى في إسرائيل للتوصّل إلى حل يوقف إطلاق النار تمهيداً للبحث عن سبل للتطبيق الكامل للقرار 1701، ونحن في انتظار أن نتبلّغ منه نتائج اتصالاته».

وقالت «القناة 13»، إن «إسرائيل اشترطت أن يتضمّن أي اتفاق بنداً يتعلّق بالحفاظ على حرية العمل العسكري في لبنان»، وأكّدت أن «واشنطن وافقت على الطلب»، أما قناة «كان» فنسبت إلى مسؤول إسرائيلي أن «هناك تقدماً في المفاوضات المتعلّقة بلبنان، لأن بعض أسئلة إسرائيل تحتاج إلى إجابة»، نافية وجود فكرة «إقامة منطقة أمنية داخل الحدود اللبنانية، على عكس ما يطالب به سكان وقادة المجالس الاستيطانية قرب الحدود مع لبنان»، بينما أشار مسؤول رفيع لـ«القناة 12» العبرية، إلى أنه «إذا لم نكن قادرين على العمل في لبنان كما نعمل في سوريا، فلن نتوصّل إلى اتفاق لإنهاء الحرب».

وفي غضون ذلك، قُتل 7 أشخاص، أمس، جرّاء قصف صاروخي من لبنان، استهدف مستوطنة المطلة وشمال مدينة حيفا، في ما تُعدّ أكبر حصيلة من القتلى غير العسكريين في الكيان، منذ بداية الحرب. وفي المطلة، قُتل 5 أشخاص، من بينهم عاملون أجانب، جراء سقوط صاروخ أُطلق من لبنان. كما قُتل رجل وامرأة، عقب سقوط صاروخ شرقي الكريوت في منطقة حيفا. وفي المقابل، تابع العدو اعتداءاته الجوية على الجنوب والبقاع، كما استهدف سيارة على طريق الكحّالة، لليوم الثاني على التوالي. وتعرّضت منطقتا صور والبقاع، لغارات عنيفة. واستهدف العدو فرق الإسعاف والدفاع المدني في صور وبلدات جنوبية أخرى، في استكمال لنهجه في استهداف الطواقم الطبية.

في هذه الأثناء، تابع المقاومون التصدي لقوات العدو في مناطق التوغل، وخصوصاً في محور الخيام، الذي شهد اشتباكات عنيفة طوال أمس. حيث قصفت المقاومة تجمّعات الجنود جنوب البلدة، كما استهدفت دبابة «ميركافا» وآلية عسكرية، في منطقة وطى الخيام بصاروخين موجّهين، ما أدى إلى اشتعالهما وإيقاع طاقميهما بين قتيل وجريح.

قصف على منطقة الحوش في صور أمس (علي حشيشو)

وشهدت المنطقة الحدودية عمليات نقل لجنود مصابين باتجاه مستشفيات الشمال المحتلّ.

وأصدرت «غرفة عمليات المقاومة الإسلامية»، بياناً يلخّص تطورات الجبهة خلال الأيام القليلة الماضية، حيث شهدت قرى الحافّة الأماميّة من جنوب لبنان في الأيام الماضية محاولات تقدّم لجيش العدوّ وقد تصدّى لها المقاومون، عبر 5 محاور متوزّعة على طول الجبهة من الناقورة إلى مزارع شبعا.

في المحور الأول، الممتدّ من الناقورة غرباً وصولاً إلى مروحين شرقاً، حاولت قوّة مشاة إسرائيليّة التسلل باتجاه الأحياء الجنوبيّة لقرى شيحين والجبين، كما حاولت قوة استطلاع أخرى التسلّل باتجاه منطقة وادي حامول شمال شرق بلدة الناقورة، فتصدى لها المقاومون، وأجبروها على الانسحاب إلى منطقة اللبونة. وكذلك استهدفت المُقاومة مسارات العدوّ داخل الضهيرة، ومواقع العدو في رأس الناقورة، وجلّ العلام.

وفي المحور الثاني، الممتدّ من راميا غرباً وعيتا الشعب ورميش شرقاً، وصولاً إلى عيترون قصفت المُقاومة تحشدات العدو وتجمعاته في هذا المحور، وسط محاولات مستمرة للعدو للتوغل داخل بلدتي عيتا الشعب وعيترون. أما في المحور الثالث، الممتدّ من بليدا جنوباً وصولاً إلى حولا شمالاً، فتُحافظ قوّات العدو على السيطرة بالنار على الأطراف الشرقيّة لقرى بليدا وميس الجبل وحولا، «وسط غياب أي مُحاولة تقدّم جديدة على هذا المحور بعد المواجهات البطوليّة التي سطّرها مجاهدو المُقاومة خلال الأسبوع الفائت في بلدة حولا، والخسائر الكبيرة التي تكبدتها القوات المُتقدّمة».

وبالنسبة إلى المحور الرابع، الذي يمتدّ من مركبا جنوباً وصولاً إلى قرية الغجر اللبنانيّة المُحتلّة في الشمال الشرقي، فقد تقدّمت قوة مشاة معادية باتجاه أطراف بلدة كفركلا الشرقيّة وصولاً إلى منطقة تل نحاس عند الأطراف الشماليّة الشرقيّة للبلدة، فتصدّى لها المُقاومون، بالتزامن مع استهداف مُكثّف لتحشدات العدو في المناطق الخلفيّة، ما أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف قوّات العدو الذي أُجبر على إدخال المروحيّات العسكريّة لإجلاء الإصابات.

وفي المحور الأخير، الخامس، الممتدّ من قرية الغجر وحتى مزارع شبعا تعمّد العدوّ حرق الأحراج خوفاً من أي عمليّة هجوميّة للمُقاومة. بينما قصف المقاومون قوات العدو التي حاولت الدخول إلى الأحياء الجنوبيّة والجنوبيّة الشرقيّة لمدينة الخيام. فيما تابعت القوة الصاروخية ضرب المواقع والثكنات العسكريّة على طول الحدود، وصولاً إلى القواعد العسكريّة والاستراتيجيّة والأمنيّة في العمق. وقد نفّذت 63 عمليّة خلال الأيام الثلاثة الماضية فقط، وبعمق وصل إلى 105 كلم حتّى الضواحي الشمالية لتل أبيب. بدورها، تُواصل «القوّة الجويّة» استهداف قواعد العدوّ العسكريّة من الحدود إلى العمق، منفّذة 11 عمليّة خلال الأيام الثلاثة الماضية، وبعمق وصل إلى 145 كلم حتّى الضواحي الجنوبيّة لتل أبيب. وعلى صعيد «الدفاع الجوي»، فقد نفّذ مجاهدوه 4 عمليات إطلاق لصواريخ أرض - جو ضدّ الطائرات الإسرائيليّة في أجواء الجنوب اللبناني، خلال الأيام الثلاثة الماضية.

وأعلنت المقاومة في بيانها، أن المقاومين رصدوا سقوط أكثر من 95 قتيلًا و900 جريح من ضباط وجنود جيش العدوّ منذ بدء العملية البرية، وتدمير 42 دبابة «ميركافا»، و4 جرّافات عسكريّة، وآليّتي هامر، وآليّة مُدرّعة، وناقلة جند. وكذلك، تمّ إسقاط 3 مُسيّرات من طراز «هرمز 450» ومُسيّرَتين من طراز «هرمز 900». مع الإشارة إلى أنّ هذه الحصيلة لا تتضمن خسائر العدوّ الإسرائيلي في القواعد والمواقع والثكنات العسكريّة والمستوطنات والمدن المُحتلّة.

(الأخبار)

كيوسك

«يديعوت أحرونوت»: 50 ألف جندي لم يحتلّوا قرية واحدة!

بدأ النقاش داخل الكيان حول الحرب في لبنان يأخذ طابعاً نقدياً، انطلاقاً من اعتقاد كثيرين بأن جيش الاحتلال حقق «إنجازات كبيرة بضرب الهيئة القيادية لحزب الله وتدمير منشآته على الحدود»، وبالتالي على الحكومة التوصل إلى تسوية سياسية.

ولا ينفصل النقاش حول التسوية عن التطورات الميدانية. إذ يزداد القلق من «تعافي حزب الله»، وقدرته على تحقيق ضربات تؤدي الى تآكل المنجزات والغرق في الوحل اللبناني.

ودعت أورنا مزراحي، من معهد دراسات الأمن القومي، إلى التوصل الى اتفاق لوقف النار، «يتضمن التغييرات اللازمة لخلق واقع أمني محسّن على طول الحدود، مع الحفاظ على حرية إسرائيل في العمل إذا تبيّن أن القرار 1701 لا يتم تطبيقه».

وقالت إنه «لا يمكن التخلّي عن وجود قوة دولية. في الماضي، طرحت مقترحات لإشراك قوات غربية (من الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا)، ولكن يبدو أن فرص حدوث ذلك ضئيلة. وعلى هذا لا ينبغي لإسرائيل أن تتخلى عن قوات اليونيفل طالما لم يتم الاتفاق على قوات أخرى، والعمل بالقرار 1701 كأساس لأيّ اتفاق، نظراً إلى التزام لبنان به كأساس لعمليات اليونيفل. وفي الوقت نفسه، لا بد من آلية فعّالة لإنفاذ القرار 1701 جزئياً من خلال تعزيز قدرات اليونيفل». ورأت أن انتشار الجيش اللبناني يجب أن يكون مرتبطاً بـ«وجود آلية للإشراف على الأفراد المنتشرين في جنوب لبنان لضمان عدم نشر أيٍّ من العناصر التابعة لحزب الله ومراقبة المعدات والأسلحة التي يتم تزويده بها عن كثب».

وكتب يوسي يهوشع في «يديعوت أحرونوت» بعنوان «إما التسوية وإما حرب الاستنزاف والحزام الأمني»، ناقلاً عن «ضابط كبير في الجيش» أن جيش الاحتلال «يقوم بتوسيع العملية البرية إلى منطقة مهمة في ما يتعلق باستعادة الأمن، ومع مرور الوقت، تطرح أسئلة صعبة». ونقل عن الضابط نفسه «أن نقطة النهاية لن تتأثر باحتلال قرية أخرى، وطالما لم يتم التوصل إلى اتفاق مستدام، سيتعين على الجيش العمل أكثر، لأن الهدف جعل حزب الله والحكومة اللبنانية والوسطاء، من الولايات المتحدة إلى روسيا، يأخذون بشروط مواتية لإسرائيل». وبحسب الضابط الكبير، فإن «الهدف الآن هو الانتهاء في الوقت المناسب من أجل تعظيم الإنجازات. وهذا يزيد احتمال تلقي الجيش أوامر بمواصلة نشاط المناورة حتى بما يتجاوز الخطة الأصلية. إنها إما تسوية أو حرب استنزاف، وإذا وصلنا إلى حرب استنزاف فسيكون علينا إنشاء شريط أمني، الأمر الذي سيضمن عودة السكان إلى منازلهم».

لكن السياق العملياتي يبدو مختلفاً بحسب تقرير لـ «يديعوت أحرونوت»، يشير الى أنه «بعد شهر من المواجهة البرية، لم تنجح خمس فرق عسكرية إسرائيلية مع لواء احتياط في التقدم والتمركز في الجنوب اللبناني. والحديث يدور حول أكثر من خمسين ألف جندي، أي ثلاثة أضعاف الجنود الذين شاركوا في حرب تموز 2006. ورغم القوة النارية التي يمتلكها الجيش الإسرائيلي واستعماله سلاح الجو، فقد فشل في احتلال ولو قرية واحدة في الجنوب اللبناني». وعزا الفشل الى «نجاعة التكتيك الميداني الذكي الذي ينتهجه حزب الله، ويقوم على تتبع مجريات الحرب على عدد من خطوط الدفاع التي تشمل خطوطاً ثابتة وأخرى متحركة ومجهزة بشتى أنواع القذائف التي تقتنص المدرعات والدبابات والجنود الإسرائيليين بشكل دقيق. كما أن حزب الله يستخدم تقنية الاختفاء، حيث لا يرصد الجيش الإسرائيلي في الغالب مصادر النار التي تفاجئه، وتفشل خططه في التقدم حتى الآن، كما أن سلاح الجو الإسرائيلي لا ينفع مع قوات متخفية في مناطق صعبة جغرافياً، لذلك يلجأ إلى ضرب البنى التحتية والمدنيين».

وأشار إلى «أن فشل الجيش في التقدم ناجم عن صعوبة رسم خريطة دقيقة لتمركز قوات حزب الله، حيث يفاجأ عند كل تقدم بكثافة نارية رهيبة. وما يزيد من خطورة التقدم، المسيّرات الصغيرة التي لا يمكن مواجهتها».

وفي مقابلة أجرتها الصحيفة مع العقيد احتياط في الجيش الإسرائيلي جاك نيريا، وهو ضابط استخبارات من أصل لبناني عمل في ملفات لبنان منذ عام 1978 وكان مستشاراً لرئيس وزراء إسرائيل إسحق رابين، يلفت نيريا إلى أن مقاتلي حزب الله «يسمحون للجيش الإسرائيلي بالتقدم تمهيداً لمهاجمته وإيقاعه في كمائن، وهذا أسوأ سيناريو تتعرّض له القوات الإسرائيلية بما فيها قوات النخبة مثل غولاني وباقي قوات الكوماندوس».

وأضاف أن كلفة أيّ تقدم للجيش «وخاصة البشرية منها ستكون مرتفعة وربما أكثر من حصيلة قتلى الجيش الإسرائيلي طوال الحروب التي خاضها منذ أواخر الأربعينيّات حتى طوفان الأقصى. لذلك، سيدخل الجيش الإسرائيلي في مأزق حربي إذا ما تقدم وسيكون أمام سيناريو رهيب».

وفي جريدة «إسرائيل اليوم»، كتب يوآف ليمور أن إسرائيل «أوضحت أنها ستوافق على وقف نار في الشمال بثلاثة شروط مركزية: الأول، تطبيق كامل للقرار 1701 وعلى رأسه منع تعاظم قوة حزب الله وحظر عمله العسكري جنوبي الليطاني. الثاني، نشر قوات معززة من الجيش اللبناني ووحدات أكثر نوعية من اليونيفل جنوب لبنان. والثالث، حرية عمل كاملة للجيش الإسرائيلي في حالة محاولة حزب الله خرق التفاهمات».

وبحسب الكاتب، فإن «إسرائيل معنية بأن تتلقّى من القوى الوسيطة (الولايات المتحدة وفرنسا، وبقدر أقل روسيا أيضاً) شيكاً مفتوحاً لأعمال مستقبلية. لكن لبنان سيعارض ذلك حفاظاً على سيادته، والموضوع سيبقى غامضاً وملحقاً بقرار إسرائيلي».

وبحسب المقال، فإن «كثيرين بينهم وزراء ومسؤولون أمنيون يعتقدون أنه ليس هناك ما يدعو إسرائيل لمدّ حبل نجاة لحزب الله، وأن عليها مواصلة الضغط». لكنه أشار إلى «أن استمرار القتال سيكون له ثمن باهظ بالقتلى، وسيرتفع مع الغرق في الوحل اللبناني في موسم الشتاء. كما ستكون له أثمان في مزيد من التآكل في الشرعية الدولية لإسرائيل، والاقتصاد، وتعميق العبء على منظومة الاحتياط، وإبعاد موعد عودة سكان الشمال إلى بيوتهم».

على الغلاف

استهدافات لقرى لم تشملها الإنذارات
اليوم الثاني من سبي بعلبك: 50 ألفاً غادروا المدينة

عدّل جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، طريقة إبلاغه سكان مدينة بعلبك والجوار. بدلاً من أن يعمّم الخريطة التوضيحية على صفحاته الافتراضية، عمد هذه المرّة إلى الاتصال بهاتف مركز الدفاع المدني في المدينة، وعرّف المتصل عن نفسه بأنه «مفوّض من قبل جيش الدفاع الإسرائيلي»، مطالباً العناصر ببث نداءات إلى أهالي مدينة بعلبك وعين بورضاي ودورس وإيعات بالمغادرة فوراً. انتهى الاتصال وهرع عناصر الدفاع المدني يجوبون الشوارع بمكبّرات الصوت لدعوة من بقوا في المدينة والجوار إلى المغادرة. لكن، على عكس مشهد أول من أمس، لم تشهد الشوارع زحمة كبيرة لأن «من كان يريد الخروج خرج أول أمس مع الإنذار الأول»، يقول محافظ بعلبك - الهرمل، بشير خضر. وكما حصل أول من أمس، لم ينتظر العدو كثيراً قبل أن يغير على الأماكن نفسها التي أغار عليها سابقاً، كما قصف منزلاً في بلدة مقنة متسبّباً بمجزرة ذهب ضحيتها ستة شهداء، رغم أن البلدة لم تكن ضمن الخريطة التي وضعها العدو، وهو يشبه ما فعله أول من أمس في بلدتي بدنايل وبيت صليبي. كما أدى قصف عدد من المحال التجارية على طريق الكيال - بعلبك إلى استشهاد سيدة وجرح خمسة أشخاص. كما استهدف طريق بعلبك - عرسال الدولية التي وصفها في الخريطة بأنها آمنة، داعياً الناس إلى سلوكها.

وفي حصيلة للمغادرين من المدينة، قدّر خضر الأعداد بحوالى 50 ألف نازح توزّعوا بين بلدة عرسال ومحافظتي الشمال والبقاع، وتحديداً بلدات دير الأحمر حيث قضى الآلاف ليلتهم على الطرقات. وهو ما دفع باتحاد بلديات دير الأحمر والشرطة البلدية إلى تنفيذ جولات طوال ليل أمس على السيارات لتفقّد النازحين، مع العمل على توفير أغطية ومياه للشرب ووجبات غذائية. وحتى اللحظة، لا تزال هناك عائلات خارج مراكز الإيواء لعدم توفر أماكن فيها، وكذلك الحال بالنسبة إلى المنازل. كل ذلك يحدث، فيما لم يسأل أحد عن مصير النازحين ولم يوصل أي مساعدات، ففي بلدة دير الأحمر، وصلت شاحنتا مساعدات أول أمس بعد ثلاثة أسابيع من الوعود، ووُزّعت على النازحين في مراكز الإيواء من دون المنازل. هذه الحال ليست محصورة بدير الأحمر، فمحافظة بعلبك - الهرمل منسية في سجل المساعدات، إذ يشير خضر إلى أن ما وصل في اليومين الأخيرين، وبعد طول انتظار، «شاحنتان إلى دير الأحمر واثنتان إلى اتحاد بلديات غربي بعلبك»، مرجعاً السبب إلى الأوضاع الأمنية، إذ لا أحد يريد المخاطرة بالدخول إلى هذا القطاع. من جهة أخرى، أشار خضر إلى أنه كان منتظراً أن تصل 12 شاحنة من الأمم المتحدة قبل يومين أيضاً، إلا أنها تأجّلت بسبب الأوضاع الأمنية، وليس معلوماً متى يحين الموعد الجديد لانطلاقها.

وإذ يشير خضر إلى أن الأمور تحسّنت بعض الشيء في الفترة الأخيرة في ما يخص المساعدات، انطلاقاً من فكرة أنه لم يعد هناك صفر مساعدات. مع ذلك، لا يمكن لما يصل أن يسدّ «الحاجات الكبيرة جداً، فالناس الذين لا يزالون في بيوتهم، لم يحصلوا حتى اللحظة على أي مساعدة». ولذلك، فإن «كل ما يصل يجري توزيعه فوراً على النازحين ولا نزال بحاجة إلى الكثير، ولم نستطع حتى اللحظة أن نخزّن شيئاً لمواجهة حالات الطوارئ».

(الأخبار)

> لم ينتظر العدو كثيراً قبل أن يغير على الأماكن نفسها التي أغار عليها سابقاً

(أ ف ب)



عرسال: حضن النازحين الذي يفضح الدولة والجمعيات

رامح حمية

عندما اندلعت الأحداث في سوريا عام 2011، كانت عرسال، المنطقة النائية في البقاع الشمالي، «البيت» الذي بقي يحتضن النازحين السوريين حتى فاقت أعدادهم أعداد العراسلة، واختنقت البلدة بـ 165 مخيماً، من دون أن «ترفع العشرة». ومنذ بداية العدوان الإسرائيلي على مدينة بعلبك وقرى الجوار، فتحت عرسال أبوابها مجدداً، وتشاركت العائلات العرسالية بيوتها مع العائلات النازحة التي تقدّر لجنة الطوارئ أن 80% منها (حوالى 12 ألف نازح) يسكنون لدى أقارب وأصدقاء ممن تربطهم بهم علاقات تجارية، فيما البقية يسكنون في 8 مراكز للإيواء، جُهّز آخرها أول أمس مع نزوح دفعة جديدة من «البعلبكيين».

تقوم عرسال بالحمل كله، مع الغياب الفاضح للدولة وإداراتها وهيئاتها الإغاثية والجمعيات الأممية التي ترفع شعار «تقديم يد العون» من دون أن «نرى هذه اليد»، كما يقول المعنيون. فعدا اللاجئين السوريين، وصل عدد النازحين من بعلبك والجوار وفق التقديرات إلى 14 ألف نازح. وبحسب سليمان كرنبي، أمين سر بلدية عرسال (المنحلة)، بلغ عدد النازحين المسجلين في البلدة 2800 عائلة، 300 منها قدمت بعد الإنذارات الأخيرة، «فيما فعلياً الأعداد أكثر بكثير نظراً إلى وجود عدد كبير غير مسجّل». ويتوزّع النازحون «ما بين 1800 فرد في مراكز الإيواء وما يقارب 12 ألفاً في منازل البلدة». وإذ ينتظر أهل عرسال وصول المزيد من النازحين مع اشتداد العدوان في محافظة بعلبك - الهرمل، يحملون الهمّ مسبقاً، بسبب لامبالاة الأجهزة الرسمية. وتأسف أمينة سر لجنة هيئة إدارة الكوارث في المحافظة، ريما كرنبي، لهذا الغياب في ذروة الحاجة إلى الحضور، مؤكّدة أن أحداً في البلدة «لم يشعر ولو للحظة بأن الدولة معنية بهكذا ملف وطني جامع». وتسأل كرنبي «أين المساعدات التي نسمع عنها إعلامياً فقط؟ ولماذا تُخزّن في المستودعات ولا يتمّ توزيعها؟ وإن كانت أموالاً لماذا لا يتمّ تحويلها عبر شركات تحويل الأموال وفق أسماء النازحين؟».

وبسبب كل ذلك، بات الناس هناك يدركون أن الدولة تتعاطى معهم «بسلبية»، هذا ما يقوله النائب ملحم الحجيري، الذي يلمس «لمس اليد الغياب الكلي للسلطات المخولّة الاهتمام بهذا الملف، حتى أصبحنا نستشعر من الأهمال الحاصل ما هو أشبه بمؤامرة على الناس والمقاومة وبيئتها». ويستغرب الحجيري «الأخبار عن اجتماعات الحكومة والهيئة العليا للإغاثة وإدارة الكوارث التي نسمع عنها منذ أكثر من سنة»، متسائلاً «أين هي اليوم؟ ولماذا بلدة عرسال لم يصلها من المساعدات إلا 240 حصة غذائية؟ أي ما نسبته 3% من احتياجات النازحين». وأشار إلى أنه «منذ يومين، وعدنا بوصول المساعدات إلى عرسال ولكن حتى اللحظة لم تصل، وهذا الأمر سيتطرق إليه نواب كتلة الوفاء للمقاومة اليوم مع الحكومة».

ولم يقتصر هجوم الحجيري على الدولة وهيئاتها، وإنما طاول الجمعيات الأممية البالغ عددها 53، والتي يسجّل لغالبيتها الغياب الكامل «في حين يسجّل حضور إحصائي لعدد قليل منها»، ليقتصر العمل الفعلي فقط على الجمعيات المحلية (بحدود 14 جمعية) تعمل بقدرات متواضعة على تأمين أبسط مقوّمات المعيشة. والأنكى من ذلك، تشير كرنبي إلى أنه عقب التواصل مع عدد من المنظمات الدولية ومنها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، «كان ردّهم بأنهم لا يريدون توزيع مساعدات في الوقت الحالي، وهو الأمر الذي لم نفهمه ولم نعلم سببه». كما لفتت إلى أنه بعد التواصل مع جمعية دولية أخرى ذات حضور على الساحة اللبنانية، كان ردّها «بعدم التعاطي بملف النازحين اللبنانيين، وأنهم يجمعون في الوقت الحالي فقط داتا للنازحين». وتسأل كرنبي: «كيف تنظر هذه الجمعيات إلى هذا الملف الإنساني؟ إذا كان النازحون الذين يعيشون في منازل تتوافر لهم سائر الاحتياجات، فكيف الحال بالنازحين الموجودين في مراكز الإيواء، حيث لا غرف مضبوطة ولا تدفئة ولا وجبات غذائية؟»، مضيفة «نطالب اليوم بفتح ملف فساد هذه الجمعيات التي تكثر من الإحصائيات ولا تقدّم شيئاً».

> الجمعيات والمنظمات الأممية تكثر من الإحصائيات ولا تقدّم شيئاً

دريان والمفتون لتصحيح الخلل في «الجمارك»

بعدما أثارت «الأخبار» أزمة استبدال قيادة الجيش، في قرار تعيين النّاجحين المقبولين في اختبارات الدخول إلى الكلية الحربية، مرشّحاً سنياً بتلميذٍ ضابط درزي في المديريّة العامّة للجمارك، مع ما رافقها من استياء لدى عددٍ من المرجعيّات السنيّة، رفع مفتي الجمهوريّة عبد اللطيف دريان السقف، وأكّد أمام زوّاره رفض «إحداث أي خلل في التوازنات في سائر مؤسسات الدّولة، والمسّ بأي موقع يخص المسيحيين والمسلمين عامّة وأهل السنّة بالذات»، مشدّداً على أنّ «دار الفتوى لا ترضى بأي خلل». ونبّه «بحزم وشدّة إلى عواقب الاستهانة بحقوقنا المشروعة»، داعياً «الجهات المعنيّة في الدّولة إلى إصلاح الخلل حرصاً على المصلحة الوطنيّة».

وأثار دريان الأمر في اجتماعه الدّوري مع مفتي المناطق أمس، شارحاً لهم «محاذير هدر حقوق الطائفة». ولفت إلى أنّه يتواصل مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لتصحيح هذا الخلل، وأن الأخير وعده خيراً. وجدّد البيان الصادر عن المفتين التحذير من أن يكون «هذا الأمر شرارة أزمة جديدة، وعلى الجهات المعنيّة أن تراعي التوازن بين المكوّنات اللبنانية».

وبينما حاول مقرّبون من قائد الجيش العماد جوزيف عون الضّغط على النوّاب السنّة لـ«ضبط العاصفة» عبر التأكيد أنّ المناصفة اعتُمدت في هذه الدّورة، كما أشار بيان صادر عن قيادة الجيش أول من أمس، سُجّل تحرّك لعدد من مسؤولي تيّار المستقبل. فقد زار رئيس «جمعيّة بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشميّة ميقاتي أمس وعرض معه هذه القضيّة. وعُلم أن رئيس الحكومة طرح حلاً بنقل عدد من الضبّاط من الجيش إلى «الجمارك». وهو ما اعتبره المعنيون غير قابل للتنفيذ وهدفه إسكات المرجعيّات، خصوصاً أنّ نقل الضبّاط من سلك إلى سلك يتطلّب انتهاء الدورة وتوقيع المرسوم، ما يعني أكثر من 3 سنوات، فيما لا أحد يضمن بقاء ميقاتي في منصبه كلّ هذه الفترة للإيفاء بوعوده، محمّلين المسؤولية لقيادة الجيش التي لم تعالج هذا الخلل رغم الأصوات المعترضة.

من جهة أخرى، أكّد اجتماع المفتين أنّ «الوحدة الوطنيّة تبقى الحصن الأساس لمقاومة العدوان والتصدي له»، مستنكرين «همجيّة المعتدي وغطرسته وإرهابه».

وإذ نوّهوا بالبيان الذي صدر عن القمة الروحية المسيحية - الإسلامية في بكركي والتأكيد على الدعوة إلى العمل الموحّد في وجه العدوان الإسرائيلي، دعوا إلى «وقف إطلاق النار فوراً وتطبيق القرار 1701 بكامل مندرجاته واعتماد الدبلوماسية لإيجاد حلّ جذري للعدوان، وبسط سلطة الدولة على كامل أراضيها». وشدّدوا على أنّ «النازحين هم أهلنا وضيوفنا وعلى الدولة تحمّل المسؤوليّة ومعالجة أي إشكالات منعاً للوقوع في المحظور».

(الأخبار)

مستقبل النازحين: القضيّة الغائبة عن مفاوضات الهدنة

هيام القصيفي

كل الأوراق المتداولة حول احتمالات وقف النار تحصر نقاشاتها في الأمور العسكرية والتفاصيل الميدانية، وما بعد وقف النار أو وقف الأعمال العدائية. ورغم أن موجة التفاؤل مبالغ فيها بقرب التوصل الى أيٍّ من هذه المسوّدات، وسط مؤشرات إسرائيلية مقلقة حول مواعيد تحتسب بالأشهر لوقف النار، يبقى أن هناك يوماً تالياً لا يتعلق فقط بالساحة العسكرية، وإنما بقضية محورية تتعلق بوضع النازحين في اليوم التالي للهدنة.

قد يكون التحذير من «الترانسفير»، على غرار ما حصل في غزة، بدا للبعض مع موجات التهجير الاولى مبالغاً فيه. لكنه تدريجاً أصبح واقعاً يتعدّى ما حصل في غزة لجهة الاختلافات البنيوية والتأثيرات السياسية التي حكمت ملف النزوح، والمرشحة لأن تتفاعل، بعدما شملت الموجات أقضية كاملة جنوباً وبقاعاً. هذه الموجات اليومية لا يمكن التعامل معها بعد اليوم على أنها حالات موقتة، بفعل موجة التدمير التي تطاول القرى والبلدات المهجرة، ولدى اللبنانيين خبرة في موجات التهجير الكبرى خلال الحرب الطويلة ومستقبلها.

المشكلة أن ثمة نزعة داخلية حتى الآن في التعامل مع الحرب الإسرائيلية الحالية على أنها تشبه حرب عام 2006، على مستويات الميدان والمعارك الضارية والقصف التدميري، وطبعاً على مستوى النزوح لجهة عودة النازحين متى توقف إطلاق النار كما فعلوا عام 2006 عندما دعاهم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله حينها الى العودة الى بلداتهم. إلا أن هذه المقارنة مع مجريات عام 2006، تنطلق من معطيات خاطئة وتصل حكماً الى نتائج خاطئة، لأن اليوم التالي للحرب سيكون أسوأ من اليوم التالي لبدئها، ليس على مستوى الاستثمار السياسي وتفاعلات وضع حزب الله مهما كانت نتيجة الحرب، وإنما في مقاربة الوضع الداخلي من زاوية تنطلق من وضع النازحين ولا تتوقف عندهم فحسب.

حتى الآن، يتم التعامل مع مشكلات النزوح من الناحية السياسية - الأمنية في استثارة المخاوف من إمكانات حصول مشكلات داخلية بين مجتمعات مضيفة ونازحة وتحذيرات تعكسها تصريحات غربية، ومنها فرنسية، من حرب أهلية في لبنان. في المقابل، تجرى محاولات للتخفيف من وقع إشكالات تحصل، حتى لدى جهات أمنية، يمكن أن تستفيد منها لاحقاً في الاستثمار السياسي، عدا عن وقائع تحاول قوى سياسية مختلفة الاتجاهات التعامل معها برويّة من دون الإضاءة عليها. والتشديد فقط على النزوح كقضية إنسانية مجردة من تبعاتها، ومعزولة عن الإطار السياسي والاتفاق الذي يمكن التوصل إليه لوقف النار، لا يعكس فعلياً حقيقة ما يُخشى منه على النازحين وعلى الوضع اللبناني ككل.

عام 2006، لم يكن لبنان يرزح تحت أزمة اقتصادية وانهيار مالي، ورغم الاختلافات السياسية الداخلية، بقيت المؤسسات الرسمية عاملة، ولو بالحدّ الأدنى المقبول بعد مرحلة القصف العشوائي والتدمير الذي لحق بالبنى التحتية، على ضخّ الحياة مجدداً في الحياة اليومية. كما عملت قطر والسعودية وإيران على المساعدة في إعادة الإعمار وفي ترميم وبناء ما تضرّر وتهدّم ووضع البنى التحتية على السكة مجدداً. وفي العام نفسه، احتمل لبنان اعتصامات وسط بيروت في تشرين الاول لنحو عامين، وكل ما أحاط بأزمة المحكمة الدولية. موجة النزوح عام 2024 تأتي فيما لبنان منهار مالياً، ومؤسساته وصناديقه المالية التي كانت تعنى عادة بمشكلات التهجير الداخلي لدى كل الفئات مفلسة كما العائلات نفسها. ولم تظهر أيّ دولة الاستعداد للمساعدة المالية، ويضاف الى كل ذلك الانهيار التام في معظم المؤسسات الصحية والاجتماعية والبيئية، عدا عن تبعات النزوح السوري الذي تفاقم في السنتين الأخيرتين. ويضاف الى كل ذلك الخلاف السياسي العميق حول الحرب وتبعاتها.

حتى الآن، يتم التعامل مع التهدئة على أنها عسكرية محض. لكن ما إن تحصل الهدنة، حتى تعود الى السطح وبقوة الخلافات السياسية، لأنّ أيّ هدنة لن تكون مقرونة بوضع خطة إنقاذية، وستعود حكماً النقاشات والمحاصصات في كل ما يطرح من حلول سواء في ملف الرئاسة أو الحكومة، وستنكشف تباعاً مشكلات النزوح الداخلي مع كل ما سيخلفه ذلك على العائلات النازحة التي من غير الممكن أن تعود الى قراها وبلداتها في وقت قريب، في ظل التدمير الممنهج واقتراب الشتاء وانتشار الأوبئة في ظلّ ترهّل القطاع الصحي والاجتماعي، وشحّ المساعدات الخارجية واحتمال ارتباطها بمشاريع أخرى مزمنة.

حتى الآن، لا يزال الوضع مضبوطاً الى اليوم الذي يمكن أن تعلن فيه الهدنة أو وقف النار. آنذاك سيستفيق اللبنانيون على وقائع ميدانية وعلى غياب تام لمعالجات داخلية اعتاد اللبنانيون أن يقاربوها في محطات ساخنة مماثلة، من دون أن نتغاضى كذلك عن فكرة أن الحرب قد تطول، ومعها ستتضاعف كمية المشكلات المتأتّية عن النزوح، يضاف إليها تفاعل الخلاف الداخلي، في ظلّ غياب تامّ للسلطة بمعناها الفعلي، كما لأيّ مشروع حل دولي – إقليمي شامل، يعيد لبنان الى سكة الحل بما يتخطّى وقفاً ظرفياً للنار.



(مروان بو حيدر)

> الموجات اليوميّة من النزوح لا يمكن التعامل معها بعد اليوم على أنها حالات موقّتة

رهان النصر المحتوم

نجيب نصر الله

غير بعيد عن هدف المقاومة المرحلي بـ«إيلام العدو» وتكبيده الخسائر، يبدو أن ألم بعض اللبنانيين جراء الضربات التي تنزلها المقاومة بجيش العدوّ أكبر من ألم العدوّ نفسه. وإنّ تأثر هذا البعض، المعلن بالكلمة والصوت والصورة، بأخبار ما يسمّيه العدوّ، تخفيفاً من الوطأة، بـ«الحدث الصعب»، يفوق التأثر الصهيوني نفسه، وفي أحيان غير قليلة يتقدّم عليه. ألم هؤلاء، وهم قلّة قليلة فاقدة لسويّة الإنسان وفطرته، وتأثّرهم المشين جراء الخسائر التي تلحق بالعدوّ، يأتي في امتداد سقوط أخلاقي وقيمي ووطني وإنساني سابق على العدوان وهمجيته. بل هو، في جوهره، سقوط مساعد له ومساهم فيه، وامتداد للسقوط الموثق بالأسماء والأفعال خلال عدوان 2006. وهو في واحد من جوانبه الكثيرة ترجمة أمينة واستبطان واع وغير واع لخسّة تكوينية أصيلة لا علاج لها إلا... بالكيّ الثوري الذي لا يجب أن يتأخر أكثر مما تأخر. والخسّة هذه، تعود، في جذورها العميقة، إلى خليج الأسن والعفن. أي صحراء البداوة التي تخصّصت بالتآمر على عموم العرب، ورعت واستنبتت ثقافة الموت الوهابي المقيت التي غزت الحواضر العربية من بغداد إلى القاهرة، مروراً بدمشق وبيروت، فعطّلت التقدم وسمّمت الوعي وضربت العمران ونالت من الاقتصاد وشوّهت الثقافة ولوّثت الأدب وصحّرته. فالخليج المتآمر على فلسطين اليوم، والمشارك، غير المستتر، في الحرب على أهل غزة والضفة ولبنان وسوريا والعراق، هو الخليج ذاته الذي موّل إسقاط مصر جمال عبد الناصر، وهو الخليج نفسه الذي شارك في تحطيم العراق وتفجير وحدته، وهو الخليج نفسه الذي خرّب سوريا وأفقر شعبها وشتّته بين المنافي، والذي ساهم في تدمير ليبيا وشلّ قدراتها، وهو الخليج نفسه الذي مدّ ويمدّ أياديه الخبيثة إلى لبنان في محاولة جديدة ومتجددة لإشعال الفتنة بين أبناء الشعب الواحد بهدف واحد أحد: ملاقاة الحرب الأميركية - الإسرائيلية الهمجية. فصمود المقاومة والعجز الإسرائيلي المشهود في الميدان وتعاظم خسائر جيشه تشكل عناصر إقلاق وخوف تدفع بهذا الخليج مجدداً إلى لعب ورقة الفتنة التي لا يجيد غيرها، لكن يفوتهم أن المقاومة حاضرة ومتنبّهة ولن تسمح لأيٍّ كان بإلهائها ولا بحرفها عن بوصلة المواجهة مع العدو. ففي خليج الأسن والعفن هذا، ثمة من يرقص على الدماء. وثمة من يستثمر في الجراح. وثمة من يبيع في الأوجاع، وثمة من يشتري بالدموع، وثمة من يتاجر بالعذابات، وثمة من يستعذب الخنوع، وثمة من يستطيب الهوان، وثمة من يزيّن الاستسلام، وثمة من يموّل آلة حرب العدوّ... ومع ذلك، فإن أولوية اليوم هي أولوية المواجهة الميدانية، وردّ العدوان وتكبيد أداته الإسرائيلية المباشرة ورعاتها الغربيين أعظم الخسائر وأفدحها، وصولاً إلى هزيمته. وهي الأولوية التي تتقدم على غيرها من الأولويات.

الانتصار المؤكد في الميدان سيترك، ومن غير أدنى شك، أثره الإيجابي على عموم المنطقة العربية، وسيفتح أمامها أفقاً بلا حدود أو سدود. وإن نتائج هذا الانتصار سترتدّ وبالاً ليس على العدو وحسب، بل على الأتباع، كل الأتباع، من عرب الخسّة في سعودية آل سلمان، إلى أهل الوضاعة في إمارات آل زايد، مروراً بلقطاء الزمن في مصر عبد الفتاح السيسي، وصولاً إلى أيتام الارتزاق والسفالة في لبنان... إلى غيرها من ساحات وحلقات الصدأ الإنساني والقيمي والوطني.

الميدان هو الميدان. وهو المقرر الحاسم في مستقبل المنطقة وشعوبها. وفيه وعبره تبنى المعادلات وتصاغ الموازين. وهي المعادلات والموازين التي لن تكون إلا وفق إرادة المقاومين الصناديد في لبنان وفلسطين واليمن وسوريا والعراق الذين يخوضون أصالةً ووكالةً معركة استعادة الحق العربي ومعه الوحدة والكرامة. والثقة بالميدان ونصره كبيرة وكبيرة جداً. وهي ترقى إلى مرتبة الإيمان والقناعة الصميمة التي لا يداخلها ظنّ أو ريب.

إنه رهان الميدان الذي سيتحقق نصراً مؤزّراً يليق بالشهداء كما بالتضحيات، ولا رهان للمقاومين ولا لشعبهم الصابر والصامد من رهان غيره.

إنه رهان النصر الذي لا ريب فيه. وإن غداً منتصراً لناظره قريب.

على الغلاف

59,3 مليون دولار لتأمين «حاجات الشتاء» للنازحين

فؤاد بزي

الأزمة طويلة. على الأقل، هذا ما توحي به تحركات المنظمات الدولية المعنية بالإغاثة على الأرض. فمع اقتراب فصل الشتاء، وانخفاض الحرارة، ولا سيما في المناطق الجبلية المرتفعة، انصب الاهتمام على تأمين «حاجات الشتاء» المخصصة للنازحين، والتي وصفها مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بـ«الضرورية، وشديدة الأهمية». ومن أصل مليار دولار، أتت عبر مؤتمر باريس لدعم لبنان، فقد طلب لبنان مبلغ 425,7 مليون دولار لأعمال الإغاثة التي تقوم بها المنظمات الدولية، أو ما يعرف بـ«flash appeal»، أي «طلب الاستجابة المباشرة»، وأضيف إليه لتغطية «حاجات الشتاء»، نحو 59 مليون دولار.

وبحسب الجدول المعدّ من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، قسّم المبلغ إلى 5 عناوين رئيسية، وخصص لكلّ منها جزء من المبلغ. على رأس اللائحة تأتي المساعدات الأساسية لفصل الشتاء، وتتطلب وفقاً لمكتب الشؤون الإنسانية 27,4 مليون دولار، وتتضمن «المستلزمات الأساسية للصمود في فصل الشتاء»، بحسب مصادر «الأخبار». ومنها، «ثياب الشتاء لمختلف أفراد العائلة، وبطانيات إضافية، وأحد أشكال وسائل التدفئة». ولكن، تلفت المصادر إلى «عدم الوصول إلى اتفاق حول شكل وسيلة التدفئة، فهل ستكون مدفئة صغيرة، أم وقوداً لتدفئة كامل المركز».

ولتغطية مصاريف تأمين الملاجئ الملائمة لتمضية فصل الشتاء، طلب مكتب الشؤون الإنسانية مبلغ 3,9 ملايين دولار. وسيخصص هذا المبلغ، وفقاً للمصادر نفسها، لـ«إعادة تأهيل مراكز الإيواء لتكون ملائمة للشتاء». وهنا، أشارت المصادر إلى أنّ «أعمال التأهيل هي مؤقتة، ولا تستهدف تحويل مركز الإيواء إلى مركز إقامة دائم». كما سيخصص مبلغ 15 مليون دولار لصرفها على الدعم النفسي والاجتماعي لأسر النازحين، و1,7 مليون دولار خصصت لمصاريف تأمين المياه لمراكز الإيواء ومعالجتها، فضلاً عن 3 ملايين دولار للمصاريف الإدارية والتنسيقية.

بالإضافة إلى هذه المبالغ، طلب برنامج «WASH»، التابع لمنظمة اليونيسيف، مبلغ 6,8 ملايين دولار. وسيخصصها لإعادة تأهيل شبكة المياه، وشبكة الصرف الصحي في 424 مركز إيواء، علماً أنّ عدد مراكز الإيواء، بحسب لجنة الطوارئ الوطنية، هو 1433 مركزاً. وسيتمّ تخصيص 1,5 مليون دولار لشراء مواد تنظيف، لتوضع في خدمة الأفراد والأسر في مراكز الإيواء الجماعية. بالتالي، أصبح المبلغ الإجمالي المطلوب لتأمين «حاجات الشتاء» هو 59,3 مليون دولار. ووصف التقرير هذا المبلغ بـ«الطارئ، والأساسي لتغطية الهوّة في التمويل».

تستهدف كلّ هذه المشاريع مراكز الإيواء حصراً، ولا تقارب أبداً حاجات النازحين المقيمين في البيوت، أي خارج المدارس. وبالنسبة إلى رئيس لجنة الطوارئ الحكومية الوزير ناصر ياسين، «يصل عدد الأسر المحتاجة إلى مساعدات عاجلة إلى 100 ألف أسرة». ويفسر ياسين بأنّ هذه الأسر لا تتواجد في مراكز الإيواء فقط، حيث تتركز المساعدات.

ففي المدارس، تقدر الحكومة وجود نحو 50 ألف أسرة، وهي بحاجة إلى المساعدة، إلا أنّها تستفيد مباشرة من كلّ أنواع المساعدات التي تصل إلى لبنان. وفي المقابل، وبحسب التقديرات دائماً، «يقيم نحو 100 ألف أسرة في المنازل، إما عبر الإيجار، أو الاستعارة»، يقول ياسين. ويقدّر أنّ «50 ألفاً من الأسر المقيمة في المنازل بحاجة إلى المساعدة، وخاصةً على أبواب فصل الشتاء». أما المساعدات العينية التي تصل إلى لبنان، فلا تغطي أكثر من 20% من حاجات النازحين بشكل عام.

ويذكر أنّه في عدد من مراكز الإيواء على الأرض، يتم التحضير لاستقبال فصل الشتاء، والنزوح مستمر. إذ يتم تركيب عوازل خشبية في الصفوف، وبواسطتها، سيقسم الصف إلى غرفتين منفصلتين لإيواء عائلتين مختلفتين. كما يجري العمل على تأمين الكهرباء بشكل مستدام عبر تأمين ألواح طاقة شمسية، مع التجهيزات المرافقة لها.

> تتضمن المستلزمات الأساسية للصمود في فصل الشتاء ثياباً وبطانيات إضافية وأحد أشكال وسائل التدفئة

أولويات التمويل بالنسبة لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الأنشطة الإنسانية OCHA

الأنشطة / حاجات الشتاء	المبلغ المطلوب تأمينه بشكل عاجل (الدولار)
المساعدات الأساسية	27,400,000
الملجأ	3,900,000
مصاريف إدارية	3,000,000
المياه WASH	1,700,000
الدعم النفسي	15,000,000
مجموع حاجات الشتاء	51,000,000
تمديدات المياه في 424 مركز إيواء	6,800,000
أدوات التنظيف	1,500,000
المجموع	59,300,000

المصدر: ورقة مؤتمر باريس حول الحاجات الإنسانية في لبنان

(مروان بو حيدر)



تعليق الرحلات الجوية يعيق قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي

ماهر سلامة

من أهم القطاعات التي تهمّ كيان العدو، هو قطاع التكنولوجيا. وقد جاء العدوان على لبنان ليضع تحديات مباشرة تتعلق بقدرة هذا القطاع على الاستمرار في ظل الضربات المتواصلة التي توجهها المقاومة إلى العدو. فرغم محاولة تصوير أن القطاع التكنولوجي لم يتأثّر كثيراً بالحرب، وهذا أمر قد يكون واقعياً بشكل نسبي ربطاً بتقييم الأداء المالي وتحقيق الأرباح، إلا أن المشكلات التي ظهرت أخيراً لا يمكن تجاوزها بسهولة، من الشحّ النسبي في التمويل الأجنبي إلى النقص في العمّال بسبب استدعائهم إلى الخدمة، وصولاً إلى التحديات الأمنية، وخصوصاً في الشمال المحتلّ حيث أُجبرت الكثير من الشركات على نقل أعمالها إلى أماكن أخرى في فلسطين أو حتى إلى خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة كلياً.

بالإضافة إلى ذلك، ثمة تحدٍّ إضافي يواجهه هذا القطاع، وهو تحدٍّ قد لا يتبادر إلى الذهن مباشرة عند عرض العقبات الكثيرة أمام مسار تقدّم التكنولوجيا الفائقة في الكيان بعد بداية الحرب في 7 تشرين الأول 2023. فارتفاع أسعار تذاكر الطيران، بات يشكّل عائقاً أمام انتقال العاملين في القطاع إلى الولايات المتحدة للحصول على التمويل وتسويق المنتجات ما يدفع بعض الشركات إلى الخروج من السوق الإسرائيلية أو خفض الاستثمار فيها. يظهر هذا الأمر في سلوك عدد من الشركات المستثمرة مثل شركة «إنسايت بارترز» التي طلبت، بحسب ما صرّح مديرها التنفيذي لياد أغمون لموقع كالكاليست، من أحد روّاد الأعمال الذين استثمروا فيهم الانتقال إلى الولايات المتحدة بسبب النقص الشديد في الرحلات الجوية المتاحة.

بشكل عام يعتمد العاملون في قطاع التكنولوجيا على السفر إلى المؤتمرات والتجمعات التكنولوجية في أميركا بشكل خاص. ويأتي هذا الاعتماد من حاجة هذه الشركات إلى جذب التمويل من الخارج، بالإضافة إلى تسويق منتجاتها التكنولوجية في الأسواق الخارجية من أجل بيعها. وبحسب موقع كالكاليست، ففي الوقت الحالي، تعدّ شركة «EI AI» شركة الطيران الوحيدة التي تقدم رحلات مباشرة من إسرائيل إلى الولايات المتحدة، ولكن «هذه الرحلات محجوزة بالكامل»، وقد ارتفعت أسعار التذاكر إلى آلاف الدولارات. وفي السابق، كانت شركات «يونايتد» و«أميركان إيرلاينز» و«دلتا» تقدم رحلات إلى أميركا، إلا أن «جميعها علّقت خدماتها بعد اندلاع الحرب. ورغم وقف التعليق لمدة وجيزة، إلا أنها عادت إليه مجدداً. ومع تصاعد التوتر في المنطقة، تظل الخدمة المنتظمة غير مستقرة».

ما يحصل هو أن الشركات الناشئة التي تشكّل العمود الأساسي للقطاع التكنولوجي الإسرائيلي، تعتمد بشكل كبير على التمويل الخارجي الذي يمثّل بحسب هيئة الابتكار الإسرائيلية نحو 80% من تمويل الشركات التكنولوجية. كما يعتمد القطاع في إيراداته على المبيعات إلى الخارج، وهي تُشكّل مصدراً كبيراً للعملات الصعبة إلى الكيان. إذ شكّلت صادرات قطاع التكنولوجيا (خدمات وسلع) نحو 48,3% من إجمالي صادرات العدو من السلع والخدمات في 2022.

> يعتمد القطاع التكنولوجي في إسرائيل على السفر إلى الخارج لاستقطاب التمويل وتسويق المنتجات

وبحسب موقع كالكاليست، يحاول قطاع التكنولوجيا الفائقة أن يستفيد من دروس جائحة كورونا عندما كانت الرحلات الجوية مقيّدة أيضاً. لكن الفرق، أنه في ذلك الوقت، كانت هذه أزمة عالمية. أما الآن، فهي أزمة خاصّة بالعدو فقط. فالمؤتمرات لا تزال مستمرة كما هو معتاد على مستوى العالم، ويريد المستثمرون مقابلة المطورين في هذه المؤتمرات. لذلك يهدد عدم القدرة على حضور المؤتمرات والحفاظ على العلاقات الشخصية مع العملاء والمستثمرين بالحد من نطاق التكنولوجيا الإسرائيلية، كما يذكر الموقع.

منذ بداية الحرب، تُشكّل أزمة الملاحة الجوية في إسرائيل مشكلة للكيان على صعيد تعطّل القدرة على الدخول والخروج منه وإليه. فهذه الحركة أساسية للكثير من القطاعات، أبرزها قطاع السياحة، إلى جانب قطاع التكنولوجيا. ومع توالي التهديدات التي يتلقاها العدو بالقصف الصاروخي، من الجبهات المجاورة، مثل لبنان وغزة، وحتى الجبهات البعيدة مثل اليمن والعراق وإيران، تبقى شركات الطيران غير مستعدة للمخاطرة بالإبقاء على رحلاتها، وهو ما يُسهم في زيادة الأضرار الاقتصادية على عدد كبير من القطاعات.

(من الويب)



وزير التربية يتمسّك بموعد 4 تشرين الثاني

العام الدراسي الرسمي «قيد التجريب»

فاتن الحاج

ساد التوتر أجواء الاجتماع بين وزير التربية عباس الحلبي وروابط المعلمين والأساتذة في التعليم الرسمي، إذ لم يبد الوزير أي مرونة في الاستماع إلى هواجس المعلمين حيال العام الدراسي ولم يجب عن أيٍّ من أسئلتهم التفصيلية، مصرّاً، فحسب، على موعد 4 تشرين الثاني، كـ"ضربة لازمة»، وكأن المطلوب منه يوم الإطلاق فقط ولا يهمّ ماذا يحدث في ما بعد، ومن يعلّم من وماذا. فالوزير استخدم، طوال الاجتماع الذي استمر ساعة ونصف ساعة، عبارة «منجرّب ومنشوف»، وكأنه يحوّل التلامذة والأساتذة إلى «حقل تجارب» لـ «خطة» على ورق غير قابلة للتطبيق، بعدما أخذ الضوء الأخضر من ثنائي أمل وحزب الله.

وفيما رفض الحلبي اقتراح الروابط تأجيل العام الدراسي أسبوعين، لم يفسح لها المجال بأن تقول له إن الشمال وجبل لبنان الشمالي ليسا كل لبنان، وإن هناك تفاوتاً كبيراً في أوضاع التلامذة والأساتذة بين المحافظات، وإنه لا مكان آمناً بفعل الأحداث غير المستقرة والمتحركة يومياً، وما كان جائزاً أمس ليس جائزاً اليوم، وبعلبك وحارة صيدا وغيرهما خير مثال.

"ما بدكم عام دراسي"! كانت هذه العبارة التي واجه فيها الحلبي الروابط لدى مطالبتها بتأجيل التعليم ريثما تتضح الرؤية لدى الأساتذة الذين لا يعرف معظمهم بأيّ مدارس يلتحقون، وخصوصاً أن الوزير طلب منهم أن يسجلوا في أقرب مدرسة رسمية حتى لو كانت معتمدة كمركز إيواء للنازحين، فكيف يكون ذلك؟ وكيف يعلّم الأستاذ في هذه المدرسة إذا لم تكن هناك غرفة فارغة، وكيف يستقيم التعليم في المركز حتى لو كانت هناك غرف فارغة؟ وبعد الاطلاع على خريطة توزيع الـ 350 مدرسة المعتمدة كمراكز تعليم وليست مراكز إيواء، تبيّن أنها موجودة بصورة أساسية في بيروت والشمال وجبل لبنان الشمالي. ففي صيدا مثلاً، ليس هناك أيّ مدرسة غير معتمدة كمركز إيواء.

ومن الأمثلة الأخرى على «التخبيص»، أن الوزير أعلن، قبل 3 أيام من موعد العام الدراسي، أن التدريس سيكون 7 حصص يومياً وثلاثة أيام أسبوعياً، وسيجري تدريب الأساتذة على التطبيقات اللازمة لأنهم سيتولّون التدريس «أونلاين»، بعدما كان مقترحاً سابقاً قيام فريق خاص بالتدريس «أونلاين».

رئيس فرع البقاع في رابطة التعليم الأساسي نبيل عقيل قال لـ«الأخبار»: "لسنا ضد التعليم، ومشكلتنا ليست في يوم الانطلاق. طالبنا بالتأجيل ريثما نحصل على الإجابة خطياً على هواجسنا الكثيرة. فالخطة لا تزال نظرية، ولا نعلم مدى قابليتها للتطبيق. فالتلامذة والأساتذة لا يزالون ضائعين ولا يعرفون أين سيتعلمون، ووفق أيّ شكل من التعليم، والمديرون لا يعلمون كيف سيسمحون للمعلمين بأن يعلّموا في مدارسهم التي تحوّلت إلى مراكز إيواء».

> الحلبي مهتم بإطلاق العام الدراسي فحسب وبعدها لكل حادث حديث!

وكان هناك إصرار من بعض الأساتذة على «التسجيل المزدوج» للتلميذ في المدرسة الأمّ والمدرسة القريبة من مكان النزوح للحفاظ على كيانات المدارس، وإشراك المعلمين في تعليم تلامذتهم وعدم تشتيتهم، وقد وقفوا خلف الروابط، في ما يخص اقتراح تأجيل العام الدراسي.

ولم يجب الوزير أيضاً عن سؤال عن مصير بدل الإنتاجية أو الحوافز التي طالبت الروابط بأن تكون 600 دولار بدلاً من 300 دولار، وقال إن هذا الملف مؤجل إلى جلسة أخرى، لكون الأولوية هي لانطلاقة العام الدراسي. كما أن لجان المتعاقدين لم تأخذ من الوزير حقاً أو باطلاً بشأن مصير ساعات التعاقد التي ستنخفض إلى درجة كبيرة.

أما مديرو المدارس والثانويات فكان لديهم عتب على الروابط التي لم تدعهم لحضور الاجتماع، وطرح كل هواجسهم كونهم موجودين على الأرض وعلى احتكاك مع المعلمين وأهالي التلامذة، وتواجههم تحدّيات كبيرة، فيما الوزير لم يأخذ رأيهم، حتى الآن، بأيٍّ من عناوين «خطته المزعومة».

(هيثم الموسوي)



أفق المعركة وحسابات النصر والهزيمة

بدر الإبراهيم *

أعطى الهجوم الإسرائيلي على إيران، في حجمه ونوعيته، مؤشراً على توقف الصعود الإسرائيلي السريع للهيمنة على سلم التصعيد منذ اغتيال إسرائيل القائد العسكري في حزب الله فؤاد شكر في ضاحية بيروت الجنوبية، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران. انفتحت شهية إسرائيل على التصعيد، مُحاوِلةً استعادة هيبة الردع، وتكبيد أعدائها خسائر فادحة، بل والإطاحة بهم إن استطاعت، وهو ما ترجمته عبر تفجيرات البيجر وأجهزة الاتصال اللاسلكي، ثم اغتيالات قادة حزب الله في بيروت خلال شهر أيلول. كانت هذه ذروة الإنجازات الإسرائيلية في معركة «طوفان الأقصى»، وقد خلقت نشوةً دفعت عدداً من الكتّاب الأميركيين والإسرائيليين والعرب التابعين إلى المطالبة بالذهاب نحو استثمار اللحظة وقطع رأس النظام في طهران.

ما زالت الإستراتيجية الأميركية في إدارة الحرب تقوم على عدم التورّط المباشر في حرب إقليمية واسعة، مع الحفاظ على أكبر قدر من حرية الحركة للإسرائيليين لاستعادة الردع المتضرر في السابع من أكتوبر، وصولاً إلى تجديد الهيمنة الأميركية على المنطقة وتثبيت تحالف إقليمي يكون حارساً لها. كانت الرهانات من جبهات المقاومة على لجم الأميركيين للصهاينة تقديراً في غير محله، حصل به اطمئنان إلى عدم ذهاب إسرائيل نحو حرب واسعة، خاصة في الجبهة اللبنانية، لكن الأميركيين كانوا يفكرون بشكل مختلف: لا للتورط المباشر بما يهدد قواتنا ومصالحنا، لكن لا بأس من الذهاب مع نتنياهو لاختبار الخطوط الحمر، والمغامرة بخرقها وانتظار النتيجة، والانتقال لمزيد من تكسير الخطوط الحمر طالما توحي النتيجة بأن كلفة التصعيد محتملة، مع القيام بما يلزم من عمليات تضليل دبلوماسية عبر الإيحاء بوجود جهود لوقف إطلاق النار قبل وبعد كل تصعيد.

ما حدث خلال شهر أكتوبر بالذات على الجبهة اللبنانية، من تزايد أعداد الصواريخ والمسيرات إلى التصدي للمحاولات الإسرائيلية للتسلل إلى قرى الحافة الأمامية في جنوب لبنان، بدأ يُذهب سكرة المنجزات الإسرائيلية. بدت المعركة أكثر صعوبة مما ظن الإسرائيليون بعد إنجازاتهم بالاغتيالات، كما أن جبهة غزة لا زالت قادرة على تكبيدهم خسائر في شمال القطاع رغم الحملة الشرسة لتهجير المدنيين في جباليا. الأميركيون، مع الأخذ في الحسبان هذه المعطيات، ما زالوا يفضّلون ألّا تقاتل إسرائيل على جبهتين بالحدّة نفسها، وهكذا سمحت برفع مستوى حدّة القتال على الجبهة اللبنانية بحساب أن القتال في غزة بات منخفض الشدّة (وقد لا يكون حساباً دقيقاً). والحالة هذه، أصرّت واشنطن (البنتاغون بالذات) على وضع سقف للرد الإسرائيلي على الضربة الإيرانية في الأول من أكتوبر، لا تقود إلى مواجهة مرتفعة الحدة مع إيران في الوقت الذي تخوض فيه إسرائيل حربها في جنوب لبنان، ولا تؤدي إلى تداعيات تتضرر منها الولايات المتحدة أو قواتها في المنطقة بشكل مباشر.

نجحت الولايات المتحدة بردع جبهات المقاومة عن العمل بالحدّة نفسها بشكل متزامن عبر رمي ثقلها الردعي لتقوية الموقف الإسرائيلي في الإقليم، واستعاضت جبهات المقاومة في هذه الحالة بإستراتيجية استنزاف إسرائيل على مدى زمني طويل. ظلت إسرائيل قادرة على تحمّل أثمان لم تتحمّلها من قبل، وما زال الإجماع على حربي لبنان وغزة قائماً داخل النخبة السياسية رغم الخسائر المادية والبشرية، وضغط الصواريخ والمسيرات على الجبهة الداخلية، لكن الاستنزاف الحاصل يباعد بين موقفي الجيش والقيادة السياسية أكثر، خاصة في ظل عدم اقتناع الجيش بإمكانية تحقيق «نصر مطلق»، أو الوصول إلى أهداف الحرب ذات السقف المرتفع التي وضعتها حكومة نتنياهو.

في هذه اللحظة تتضح أهداف أطراف المعركة بشكل كبير. أميركا تهدف لإضعاف إيران وحلفائها، والقضاء عليهم إن أمكن، وهي تستبعد ضربات ضخمة للنظام في طهران في الوقت الحالي، لكن هذا تكتيك مرحلي لا يتناقض مع إستراتيجية إضعاف النظام والإطاحة به. إسرائيل تريد استعادة هيبة الردع وهزيمة أعدائها، وتأمين حدودها بإزالة الأخطار الإستراتيجية في غزة والضفة الغربية ولبنان، بنهاية تهديد حماس من غزة وقوات الرضوان وصواريخ حزب الله في الجبهة الشمالية، وستدور المبادرات السياسية حول قوات دولية أو حكمٍ يضمن تأمين إسرائيل من غزة ولبنان.

بالنسبة إلى جبهات المقاومة، يعني القبول بالاشتراطات الصهيونية بوجود قوات إسرائيلية داخل غزة وعند معبر رفح، أو حرية الحركة داخل لبنان مع تعديلات على القرار 1701 يسمح بحصار حزب الله، هزيمة وتراجعاً واضحين. في المقابل، إدخال إسرائيل في استنزاف، وتحمّل كلفة الحرب وعدم الاستسلام، ورفض تغيير أوضاع ما قبل الحرب بما يتناسب مع المطالب الأمنية الإسرائيلية، قد تسمح بتحقيق هزيمة إستراتيجية لإسرائيل لها تداعيات كبيرة في المنطقة.

أمّا الرد الإيراني، فيمكن أن يكون أوسع من رد موضعي على ضربة موضعية، إذ قد يدفع الواقع القائم في المنطقة، وفهم الإيرانيين لطبيعة استهدافهم أميركياً، إلى مراجعة إيرانية للسياسة النووية الخاصة بهم، تفضي إلى امتلاك السلاح النووي لتعزيز الردع.

* كاتب عربي

واشنطن: «البلوب» وهَوَسْ العُنف

ميشال نوفل *

عبثاً نحاول التفكير في خيارات الإستراتيجية الأميركية، لأنّ مثل هذا الجهد المضني لا يلبث أن يفرض غضّ النظر عن الانشغال بالبحث عن نهجٍ عقلاني في هذا المجال. فالولايات المتحدة، منذ الانسحاب من أوراسيا عقب نكسة أفغانستان واحتدام السباق مع الصين، لا تحرّكها سوى غريزة العنف والعدمية السياسية في مقاربة الأزمات الدولية وفي مقدّمتها حرب أوكرانيا ضدّ روسيا، والحرب الإسرائيلية على فلسطين ولبنان. وإذا كان السعي إلى موازنة الأكلاف والأرباح، يظهر مؤقتاً عبر نجاح إدارة بايدن في «إقناع» الوكيل الإسرائيلي بالتركيز على أهداف عسكرية محددة في المواجهة مع إيران، والابتعاد عن المنشآت النووية والنفطية الإيرانية، وذلك لاعتبارات تتعلق أساساً برهانات الانتخابات الرئاسية الأميركية، فإنّ الدافع الأول في «قرية واشنطن» التي تحكمها خطط «البلوب» في السياسة الخارجية يظلّ الحاجة إلى العنف لإعادة هندسة السياسات كما تُظهر إدارة الأزمة مع إيران والتحكّم في محاولة إسرائيل تقويض نظام الدفاع الجوي الإيراني، أو تغطية العنف الهمجي عندما يتعلق الأمر بالسياسات الإسرائيلية ضدّ الشعبين الفلسطيني واللبناني.

لكن ماذا يعني «البلوب»؟ ومن هم الخبراء الذين يضعون الخطط فيه لحساب صنّاع القرار في واشنطن؟

لِنَدَع المفكر الجيوسياسي إيمانويل تود يقودنا، عبر كتابه «هزيمة الغرب»، إلى المؤسسة الجيوسياسية في واشنطن، مستعيناً بالوصف الذي يقدّمه البروفيسور ستيفن والت لـ«الحياة في البلوب» في بحثه الذي يحمل العنوان: «The Hell of Good Intentions: America›s Foreign Policy Elite and the Decline of U.S. Primacy».

و«البلوب» هي التسمية التي أطلقت على الدائرة الصغيرة المكلّفة بالسياسة الخارجية في واشنطن، وهي تعني في الأصل كائناً ميكروسكوبياً لزجاً يعيش في الغابة حيث يتكاثر عبر ابتلاع البكتيريا والفطريات من حوله.

و«البلوب» الخاص بواشنطن يمثّل مجموعة قيادية لا صلات ثقافية أو أيديولوجية خارجية لها. ويشير البروفيسور والت إلى أنه في حال حظِيَ بعض أعضاء هذه المجموعة برتبة دراسات عليا، فإن ذلك ليس معياراً ضرورياً للحصول على عضوية المجموعة. ويشدّد أيضاً على تطوّر حاسم: الأشخاص الذين كانوا سابقاً يكرّسون حياتهم للسياسة الخارجية، كانوا يتدرّجون غالباً في اختصاصات أخرى، كما كانوا يمارسون مهنة خارج هذا المجال: محامون، جامعيون، رجال أعمال، ثم يدخلون حقل السياسة الخارجية حاملين رؤى ومشاغل عمومية. ولم تعد هذه الحال تنطبق اليوم على جماعة «البلوب» التي لا تخرج إطلاقاً من «الحظيرة» حتى عندما يبدّلون موقعهم أو يبدّلون مهنتهم ظاهراً.

أمّا النتيجة السلبية الرئيسية لهذا التحصّن في «الشأن الدولي»، فهي أنه يقود إلى نشاطية مفرطة، بمعنى أن الشخص المعني يجد مصلحة شخصية واضحة في

> الأفراد الذين يؤلفون المجموعة القيادية للقوة العالمية الأكبر، ما عادوا يستجيبون لنظام فكري يتجاوز دائرة وعيهم المحلية، بل إن لردود فعلهم دوافع آتية من الشبكة المحلية التي ينتمون إليها

أن تكون للولايات المتحدة سياسة عالمية طموحة. وعندما تكون الحكومة الأميركية منشغلة أكثر في الخارج، تزداد الحاجة إلى توظيف خبراء في السياسة الدولية، كما تزداد الحصة التي يجب اقتطاعها من الثروة الوطنية لتسوية المشكلات الدولية، ويزداد معها نفوذ الخبراء وتأثيرهم. ومن هنا النزوع إلى تضخيم التهديدات والهَوَس المتعلق بالقوة العسكرية.

ويتفق إيمانويل تود مع ستيفن والت على أنه في عالم يفقد تدريجياً تأثير الأيديولوجيا، تبقى الدولة هي الملاذ، بل المهن أكثر منها. و«البلوب» ليس وحده معنياً بهذه الظاهرة، إذ إن الصحافيين الذين كانوا في السابق ينتمون إلى تيارات متعارضة، صاروا الآن «الصحافة» مع أخلاقياتها وانشغالاتها الخاصة وتفضيلها خيار الحرب.

في وصفه لـ«البلوب»، يبيّن ستيفن والت التفاعل بين أعضائه الذين يتحركون غالباً بعيداً عن الأحزاب. وعلى غرار ما يحصل في أي بيئة ضيّقة، تنشأ روابط بين الأفراد تؤدي إلى زيجات. والمثال الأبرز والأكثر دلالة في هذا المجال عائلة كيغان (keagan) إذ المدعو روبرت كيغان يُعدّ الأكثر صخباً وتطرّفاً بين المؤدلجين المحافظين الجدد. هو أحد أبناء المؤرخ العسكري دونالد كيغان وشقيق المؤرخ العسكري أيضاً فريدريك كيغان، وجميع هؤلاء عبروا من جامعة ييل. وروبرت هذا يصدر كتباً تُشيد بمساهمة الإدارة العسكرية في الحيوية الكونية للديموقراطية. وهو بدأ بتأييد الإدارة الجمهورية لبوش (صاحب حرب العراق) ثم ذهب إلى مساندة الديموقراطيين الإمبرياليين (في حرب أوكرانيا). وروبرت كيغان هو الزوج السعيد لفكتوريا نولاند نائبة وزير الخارجية لشؤون أوروبا وأوكرانيا والتي لا تخفي نزعتها العدائية تجاه الاتحاد الأوروبي. أمّا زوجة فريدريك كيغان، كيمبرلي كيغان، فقد أسست «معهد دراسات الحرب» وهي تتولى إدارة هذا المركز الذي يلتزم توجهات المحافظين الجدد، ويصدر الخرائط حول حرب أوكرانيا، والتي يُعاد نشرها في الصحف عبر العالم بوصفها آتية من مصدر مستقل وموثوق.

وهكذا فإن العصبة الصغيرة التي تسكن «البلوب» في واشنطن تقف على رأس هرم لأجهزة الدولة حيث الجيش والبحرية وسلاح الطيران ووكالة الأمن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية تمثّل ماكينات بيروقراطية باردة تعمل بفضل موظفين يحترمون من حيث الأساس مبدأ التسلسل الهرمي.

لقد تولّت قيادةَ الولايات المتحدة خلال المدة 1945-1965 نخبة متناسقة ومتماسكة (بيضاء وأنغلوساكسون وبروتستانت) توحّدها علاقات شخصية قوية والحفاظ على الجوانب الحسنة للبروتستانتية فيما تعمل لضبط الجوانب السيئة. تخضع كما بقيّة السكان لسلوكية مشتركة، وتمارس سياسة خارجية تُعتبر معقولة نسبياً. أمّا اليوم، فإن «قرية واشنطن» لم تعد سوى عصبة من الأفراد الذين يفتقرون إلى أخلاقية مشتركة، فضلاً عن أن هؤلاء الأفراد البيض والسود واليهود والآسيويين، يغرَقون الآن في بحر من المال والسلطة، ولا تحكم أعمالهم وقراراتهم قيم خارجية عليا، دينية أو أخلاقية أو تاريخية. وهذا يعني أن الأفراد الذين يؤلفون المجموعة القيادية للقوة العالمية الأكبر، ما عادوا يستجيبون لنظام فكري يتجاوز دائرة وعيهم المحلية، بل إن لردود فعلهم دوافع آتية من الشبكة المحلية التي ينتمون إليها.

* كاتب وصحافي لبناني

نكبات جبل عامل: مشاريع حياة دائمة

رياض الأسعد *

ليست هي المرة الأولى في تاريخ شيعة جبل عامل. مرّت عليهم، في تاريخهم الحديث، محن صعبة وطويلة، منها ما هو مرتبط بخيارات قيادتهم السياسية، منها ما هو مرتبط بخصوصية موقعهم الجغرافي، ومنها ما هو مرتبط بفرادة تركيبتهم الدينية.

النكبة الأولى وهي نكبة أحمد باشا الجزار (1776-1781) والقضاء على ناصيف النصار والكيان العاملي المستقل.

النكبة الثانية، وهي نكبة حملة فرنسا 1920 على جبل عامل والقضاء على الخيار العربي الفيصلي.

أمّا النكبة الثالثة، فهي نكبة حرب إسرائيل 2024 الحالية والهادفة إلى القضاء على حزب الله والمجتمع المقاوم.

في النكبات الثلاث:

1- تم القضاء على القيادة الوائلية أو إزاحتها، وعلى القيادة السياسية الدينية لمؤتمر وادي الحجير، والقيادة الحزبية لحزب الله.

2- استهداف البيئة الحاضنة بشكل شرس وممنهج.

3- تدمير ممنهج لمقوّمات صمود المجتمع العاملي.

4- خلق بدائل سلطوية مناهضة للقيادة المنكوبة.

5- استمرار العمل المقاوم ولفترات طويلة ومتقطعة.

6 - التوصّل إلى تسوية معينة مع أصحاب الأرض: صلح سليمان باشا العادل مع بني وائل عام 1807، الاعتراف بالشيعة كطائفة مستقلة عام 1926، والقرار 1701 في 2006 (2024!).

وصحيح أنها عانت طويلاً مثل باقي المجموعات البشرية المتواجدة بجوارها من استبداد عباسي إلى فاطمي إلى مملوكي إلى صليبي إلى عثماني إلى فرنسي إلى إسرائيلي، إلا أنها تميزت عن غيرها من المجموعات «اللبنانية» بقدرتها على استيعاب هذه النكبات وعدم الانكسار أمامها.

من هنا، سوف يأتي الفشل الإسرائيلي، إذ إنهم لن يستطيعوا القضاء على ما هو بصلب إيمان الناس.

فـ«هيهات منّا الذلة» هي إكسير وجودهم. وهم مشاريع شهادة دائمة. وهم مشاريع حياة دائمة.

* مهندس وسياسي

◄ إعلانات رسمية ►

فقرة حُكمية غيابية

صادر عن محكمة جزاء بعبدا
رقم الأساس: 2018/3439
غُرفة الرئيسة هاشم
رقم القرار 2019/83
اسم المُدعي: شركة هيدريلك ش.م. م
اسم المحكوم عليه ومحل إقامته: جوزف نزيه الفخري، ثمينة.
نوع الجُرم: استعمال مُزور، إساءة أمانة، تولد سنة 1987، لبناني.
المادة القانونية: 454/471، 471، 672 ق.ع. سجله 119 دير الأحمر.
تاريخ الحُكم: 2019/1/30 – عنوانه عين الرمانة، شارع غنوم بناية شاهين طابق (1) هاتف: 71/141115.

بنتيجة المُحاكمة الجارية بحق المُدعى عليه المُحرر اسمه أعلاه حيث ثبُت أنه أقدم على ارتكاب الفعل المذكور المُسند إليه بناءً عليه وسنداً للمادة المذكورة قررت المحكمة حبسه مُدة سنتين وتغريمه مليون ل.ل. وإلزامه بأن يدفع للمُدعية مبلغاً وقدره /85915,77/ د.أ. أو ما يُعادله بالعُملة الوطنية بتاريخ الدفع إضافة إلى مبلغ 20000000 ل.ل. كتعويض عن العطل والقضرر اللاحق بها، وتضمين المُدعى عليه النفقات كافة، حُكماً غيابياً صدر وأُفهم علناً في بعبدا بتاريخ 2019/1/30.

رئيس الكتبة

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المُحامي إيلي مخايل وكيل اليس سامي نصراوي زوجة متى الياس عبدو مالكة 2400 سهم في العقار 4277 بيت مري سند مليكة بدل عن ضائع.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب سامر غازي أبي حيدر وكيل سركيس ميناس بوداقيان مالك 2400 سهم في العقار 407 القسم B1/4 المجذوب سند ملكية بدل عن ضائع بإسم المالك.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب رالف الياس روفايل بوكالته عن ريمون بولص الكلاس سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1425 من منطقة المعيصرة العقارية
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في كسروان
سعد حدشيتي

إعلان

صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري
مُوجه إلى المُستدعى ضدها: جميلة نقولا، زوجة مخايل الحايك، وهي من بلدة بشمزين الكوره أصلاً، ومجهولة محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2024/30 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومُرفقاته المرفوع ضدك من المُستدعية المُحامية لطيفة زعتر وكيلها المُحامي فيصل عبيد، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقارات 2241 و2377 و2424 و2459 منطقة بشمزين العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
ميرنا االحصري

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية مُديرية المالية العامة – مُديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة عكار – الدائرة الإدارية المُكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار- حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

-	اسم المُكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	أحمد شريف الحلبي	215332	RR195817789LB	2024/8/5	2024/8/14

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس الدائرة الإدارية
مايا الزين
التكليف 244

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية مُديرية المالية العامة – مُديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة عكار – الدائرة الإدارية المُكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار- حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

-	اسم المُكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	مركز اليوسف الاستشفائي ش.م.م	12713	RR195811052LB	2024/6/19	2024/8/14

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس الدائرة الإدارية
مايا الزين
التكليف 244

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
شركة بوب كورن ش.م.م	11136	RR227084591LB
شركة انسالدو انرجيا (سبا) فرع لبنان	11326	RR227083137LB
مؤسسة علي حسين مغنية	17058	RR227083018LB
شركة اي-كيو ش.م.م	103406	RR227083260LB
ساوند تراك	154900	RR227086924LB
الخدمات التموينية المتخصصة ش.م.م	180278	RR227080475LB
سايغون SAGON (رومانوس شاكر شقير)	248666	RR227084441LB
غران ترافو - ليبان GTL ش.م.م	252135	RR227086270LB
شركة صالح اخوان ش.م.م	256655	RR227083123LB
مؤسسة جوزف خليل نصر الله التجارية	286624	RR227086425LB
احمد عباس عباس	587648	RR227086685LB
مؤسسة خليل مرهج	1192765	RR227084305LB
مؤسسة مانغو	1750441	RR227086941LB
RAZAR	1803628	RR227083145LB
ان‌جي.غروب ش م م	1983720	RR227084733LB
ك.ف.ل .	2010777	RR227084747LB
شركة اليافاوي انترناشيونال - اليكو ش م ل	2034369	RR227086297LB
Nehme groupe S.A.R.L شركة نعمة غروب ش.م.م.	2498004	RR227086439LB
شركة كايترانيك ش م م	2504537	RR227087726LB
YIZANI GROUP ش.م.م	2592979	RR227083582LB
جراب كومباني زياد جراب ورفيق جراب وشركاهم	2630267	RR227083865LB
JER wood s.a.r.l	2676021	RR227084693LB
زياد الخطيب	2692978	RR227087377LB
جورج ميشال روحانا	2693150	RR227087068LB
فرج اسكندر يعقوب و شركاه	2695674	RR227087125LB
ميديا آد ش م ل	2703443	RR227087006LB
CATALEYA s.a.r.l	2704729	RR227086822LB
شركة الباشا وشديد للتجارة العامة ش.م.م	2721194	RR227085084LB
نيون عماد	2723990	RR227085107LB
وليد احمد حجازي	2743988	RR227083239LB
FTS&CO FOR GENERAL TRADING	2745802	RR227084999LB
عيارة غروب للتجارة العامة	2745804	RR227085005LB
فيتا فارم ش م م	2747976	RR227085036LB
مؤسسة محمد معين نابلسي للتجارة العامة	2749516	RR227085053LB
توب تولز - Top Tools	2771162	RR227086399LB
غولدفش وان - ش م ل	2860400	RR227087522LB
كاسيني ش م م	2862303	RR227087567LB
منتوجات الغدير	2865113	RR227087584LB
شركة مصطفى عيسى و شركاه	2865553	RR227087615LB
عصام ابراهيم الكردي	2866518	RR227087624LB
I.B.J ش.م.م	2871637	RR227087394LB
شركة الاسطول - ضاهروشركاه	2877314	RR227087482LB
شركة احمد وليد شقص وشركاه	2878857	RR227087505LB
عبدو جوزف جرجس	2878983	RR227087519LB
P RESTO SARL	2881533	RR227087195LB
شركة أتو زيادة ش.م.م. Auto Ziade	2892595	RR227087346LB
بلال ديب الجردي	2895435	RR227087363LB
مؤسسة علي غزال	2899804	RR227087289LB
ماج هولدينغ ش.م.ل	2900143	RR227086031LB
1 Elena a d a	2906147	RR227085985LB
Tow brothers (بطرس عبدو الخوري)	2916049	RR227085892LB
GLOBAL IMPACT	2916737	RR227085889LB
شركة بيرفورما - بارا ميديكال ش.م.م	2918459	RR227085861LB
ابراهيم عبد الكريم ابراهيم	2922756	RR227085795LB
مور فور لس ش م م	2936526	RR227085668LB
MON BEAU BAPTEME	2939248	RR227085645LB
غزوان احمد شرف	2939709	RR227085623LB
ابو اسماعيل فارس للتجارة (علي يوسف فارس)	2939788	RR227085610LB
شركة تريماك ش.م.م.	2940912	RR227085597LB
فورتكس مودرن سبلاي ش.م.م.	2941018	RR227085583LB
NINO S TRADING زينب شفيق السيد وشركاها	2946695	RR227085455LB
مؤسسة عماد الدين التجارية	2947550	RR227085433LB
كواليتي سيرفيس فوود ش.م.ل	2972768	RR227086102LB
امين سلمان الجردي	3011946	RR227083106LB
شركة شعنين غروب ش.م.م	3163857	RR227084659LB
K - chem. Lebanon	3263664	RR227084163LB
FUNBERRY sarl	3366162	RR227083769LB
جورج سامي الهبر	3428393	RR227083287LB
السيد للتجارة والصناعة	3478345	RR227084804LB
شركة اليسار مارين-علي بزي وشركاءه(توصية بسيطة)	3490734	RR227083021LB
SAMWATEX SARL	3760289	RR227083358LB
ميزون الفرد ايبيسيري فين ش.م.ل.	3774980	RR227083295LB
عطوي للتجارة العامة	3782643	RR227083256LB
رلى هيثم نيكرو	3814500	RR227083171LB
اينرجي + ش.م.م.	3824099	RR227083344LB
united group for trading sarl	3829619	RR227083327LB
اوبرجين ليبانون ش م م	3847506	RR227083361LB
س.ر.أ. اندستريال سابلايز ش.م.م - الشريك الواحد	3860849	RR227083375LB
شركة JUST FOOD (نور هاشم و شريكته)	3864243	RR227086779LB
ULTRA STORE	3873672	RR227082984LB
شركة مازوت ليبان ش.م.م	95962	RR227080714LB
سمير حنا فنيانوس للتجارة	107681	RR227081312LB
وليد وديع ناصيف	109873	RR227082202LB
شركة ابوريا للصناعة والتجارة	113524	RR227081989LB
كيتراكو	204980	RR227081723LB
مؤسسة مدافىء الهلال	213907	RR227080042LB
مؤسة زياد عراجي التجارية	233625	RR227082105LB
ايلي لطف الله زهار	543772	RR227081811LB
SAKER DENTAL SUPPLIES	1234895	RR227080820LB
شركة بيفرلي ش.م.م	1295932	RR227080572LB
محلات الصباغ للتجارة العامة	1382194	RR227082383LB
عبد القادر احمد عبدو	1760021	RR227081944LB
الشركة اللبنانية للهندسة و المقاولات	1954691	RR227082352LB
MED LIGHT - مارون طانيوس مدلج	2021192	RR227082349LB
ليسا للتجارة (حسن جميل الراعي وشريكه) توصيه بسيطه	2149309	RR227081326LB
شركة الأمير للتجارة العامة - توصية بسيطة	2381790	RR227081445LB
نبيل نسيب الحلبي	2554098	RR227080665LB
azakir fresh and easy market company	2623480	RR227081105LB
ليبامد	2844598	RR227082255LB
عبدو جوزف جرجس	2878983	RR227080691LB
اكواكونسبت- توصية بسيطة الياس حنا خليل الغاوي وشركاه	2916143	RR227082437LB
الملك للتجارة العامة والمقاولات	3022079	RR227080011LB
الشركة المتحدة الدولية للأغذية ش.م.م	3064804	RR227082366LB
G.G.D	3165925	RR227082131LB
التزام ش.م.م	3444128	RR227081224LB
ميشال ادمون كرم	3620249	RR227082321LB
W.A.F	3834340	RR227080895LB
شركة عادل الخطيب وشركاه - KHATIB COOLING SOLUTION	3859660	RR227080878LB
MRG L.L.C SARL	3864322	RR227081578LB

التكليف 243

طوفان الأقصى

الاحتلال يبدأ حربه على «أونروا الضفة»

طولكرم في عين العدوان مجدّداً

رام الله - **أحمد العبد**

لم تمضِ سوى بضع ساعات على اغتيال قوّات خاصة في جيش العدو، قائد «كتائب عز الدين القسام» في مخيم طولكرم، حسام ملاح، ذي الثلاثين عاماً، حتى شرعت قوات الاحتلال في شنّ عملية عسكرية واسعة في المحافظة، استهدفت بالدرجة الأولى مخيّمَي نور شمس وطولكرم. وفي التفاصيل، تسلّلت قوات خاصة، مساء الأربعاء، بمركبة أجرة عمومية ومركبة «تندر» إلى مخيم طولكرم، لتغتال ملاح بأسلحة «كاتمة للصوت» من مسافة صفر، بعدة رصاصات اخترقت جسده، أثناء تواجده في سوبرماركت في شارع الخدمات القريب من مدخل المخيم. وعلّلت سلطات العدو عملية الاغتيال بأن ملاح كان في طور تنفيذ هجمات فدائية ضد إسرائيل.

وبعد عدة ساعات، شنّت قوات الاحتلال عدواناً واسعاً على «نور شمس»، أسفر عن استشهاد شابين وإصابة آخرين بجروح، ودمار واسع ألحقته الآليات بالبنية التحتية وممتلكات المواطنين. ودفع جيش العدو بعشرات الآليات العسكرية والجرافات إلى المحافظة، حيث فرض على مخيم نور شمس حصاراً مشدداً، وسط أعمال تجريف وتدمير واسعة استهدفت البنية التحتية في شارع نابلس وهو المدخل الرئيسي للمخيم، ودوار الشهيد سيف أبو لبدة المدمر سابقاً، وحارة المنشية، إضافة إلى تخريب للممتلكات العامة والخاصة من منازل ومحالّ تجارية كان قد أصابها الدمار خلال الاقتحامات السابقة. كما جرفت خطوط المياه والكهرباء المغذية للمخيم، ما تسبب بانقطاعهما عنه، وعن ضاحية أكتابا وأجزاء من المدينة.

ومنذ اللحظات الأولى للاقتحام، شهدت محاور عدة في المخيم اشتباكات مسلحة وُصفت بالعنيفة جداً بين المقاومين وقوات الاحتلال، رافقتها انفجارات قوية وكثيفة ناجمة عن تفجير عبوات ناسفة بآليات العدو، وأعطب بعضها بحسب ما وثّقه المواطنون. ووسط تحليق مكثّف لطيران الاستطلاع على ارتفاع منخفض، نفّذت طائرات الاحتلال عدة غارات، استشهد على إثرها الشابان أحمد عصام فحماوي (18 عاماً)، وعبد العزيز محمود أبو سمن (22 عاماً)، متأثرَين بإصابتهما الخطيرة بعد قصف طائرة مُسيّرة ساحة المخيم، فيما سُجلت إصابات مختلفة. ومساء أمس، أعلنت وزارة الصحة استشهاد الشاب معتصم أبو عيشة (32 عاماً)، برصاص الاحتلال، ما يرفع عدد الشهداء في طولكرم منذ أول من أمس إلى 4 شهداء.

وكان لافتاً في العدوان على طولكرم، استهداف الاحتلال لمؤسسات وكالة «الأونروا» في «نور شمس»، حيث هدمت قوات الاحتلال، أمس، مكتب الوكالة هناك، وجرفت أسواره الخارجية، وذلك بعد ساعات فقط من مصادقة الكنيست على قانون حظر بموجبه عمل «الأونروا» في الأراضي المحتلة. والجدير ذكره، هنا، أن المخيم يضمّ مدرستين تابعتين لـ«الأونروا»، واحدة للإناث وأخرى للذكور، وتقدّم كلتاهما خدمات تعليمية لما مجموعه 1536 طالباً وطالبة. كما يوجد في المخيم، مركز صحي يقدّم خدمات الرعاية الصحية الأوّلية، التي تشمل خدمات الصحة الإنجابية ورعاية الرضّع والأطفال، والتطعيمات والفحوصات الطبية، وعيادة أسنان، وكلها يديرها مكتب «الأونروا».

وبالتوازي، داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلي العشرات من منازل المواطنين في حارة المنشية في «نور شمس»، وحوّلت عدداً منها إلى ثكنات عسكرية، وأجرت عملية تفتيش واسعة داخلها، واحتجزت سكانها وأخضعتهم للاستجواب. كما أجبر جنود العدو عدداً من السكان على مغادرة منازلهم، والخروج من المخيم، وحوّلوها إلى ثكنات عسكرية، ونقاط مراقبة. وفي وقت لاحق، دفعت قوات الاحتلال بتعزيزاتها العسكرية إلى المخيم، وتحديداً حارة المنشية، وحوّلت ساحتها إلى ثكنة عسكرية وتجمّع لآلياتها، في الوقت الذي نشرت فيه قناصتها في البنايات العالية الكاشفة للمخيم، وتحديداً حي الإسكان في ضاحية أكتابا، والتي عُرف منها منزل المواطن حسام العجوز. أيضاً، عمد العدو إلى قطع الكهرباء والاتصالات والتشويش على شبكات الإنترنت في «نور شمس» والمنطقة المحيطة به، ومنع طواقم الإسعاف من الدخول إليه.

وفي غضون ذلك، سُمِعت بين الفينة والأخرى أصوات إطلاق نار بشكل كثيف وانفجارات داخل المخيم، من دون معرفة ما إن كانت هناك إصابات أو اعتقالات، لتبدأ قوات الاحتلال بالانسحاب عصر أمس. وبحسب شهود عيان ومقاطع مصوّرة وثّقها المواطنون، تمكّن المقاومون من تفجير عبوات ناسفة بشكل مباشر بجنود العدو. ومن جهتها، قالت «كتيبة طولكرم» في «سرايا القدس»، في بيانات متلاحقة، إن مقاتليها فجّروا عبوة ناسفة شديدة الانفجار مُعدّة مسبقاً بجرافة عسكرية إسرائيلية وناقلة جند في مخيم نور شمس. وأكّدت تحقيق إصابات مباشرة، مشيرة إلى أن مقاتليها يخوضون اشتباكات ضارية من نقطة صفر مع قوات المشاة في محور المنشية، ويمطرون القوات المقتحمة بزخات كثيفة من الرصاص. وبدورها، نعت حركة «حماس» الشهيد القسامي، القائد ملاح، وشهيدَي مخيم نور شمس، مشيدة بـ«أبطال المقاومة في طولكرم ومخيماتها وفي كل المحافظات».

ويمثّل العدوان الأخير على «نور شمس» حلقة أخرى من الحملات العسكرية الواسعة والقاسية التي تعرّض لها، نظراً إلى ما شكّله خلال العامين الماضيين من حالة متقدّمة في المقاومة. وقامت قوات الاحتلال خلال تلك الحملات، ولا سيما في العام الأخير، بتنفيذ غارات جوية من طائرات مروحية وحربية ومُسيّرة، وتنفيذ اجتياحات استمرت لعدة أيام، واغتيالات قاسية، بالإضافة إلى التضييق على الحاضنة الاجتماعية، وتدمير البنية التحتية الخدماتية وكذلك ممتلكات المواطنين. إلا أن كل ما تقدّم لم يفلح في إنهاء جذوة المقاومة.

> **وثّق مواطنون تمكُّنَ المقاومين من تفجير عبوات ناسفة بشكل مباشر بقوات الاحتلال**

وعلى خط موازٍ، شهدت الضفة الغربية عمليات اقتحام واسعة تخللتها حملات اعتقال، ووجهت باشتباكات في أكثر من محافظة فجر الخميس، أبرزها في بلدة بيتونيا قرب رام الله، حيث اعتقلت قوات الاحتلال شاباً بعد أن اقتحمت منزله وفتّشته، في حين سُمعت أصوات انفجارات كبيرة في البلدة، قالت مصادر محلية إنها ناتجة من عملية تفجير. ومن جهتها، نقلت وسائل إعلام عبرية أن جيش الاحتلال فجّر مخازن تحتوي على عبوات محلية الصنع في بيتونيا غرب رام الله، وصادر مركبة أحد المواطنين، على حدّ زعمها.



شهدت محاور عدة في المخيم اشتباكات مسلحة وُصفت بالعنيفة جداً (أ ف ب)

أكبر العمليات البرية لا تجزّ المقاومة: شمال غزة صامد في وجه التوحّش

غزة – **يوسف فارس**

يمثّل تطويق محافظة شمال قطاع غزة، والذي يقوم به جيش الاحتلال، أكبر عملية برّية يشنها هذا الجيش منذ بداية الحرب قبل عام ونيف، ليس لجهة الزخم الناري وتعداد الجنود والآليات ومرابض المدفعية المجنّدة للمشاركة فيها فحسب، وإنما أيضاً لناحية المساحة الجغرافية التي تغطيها في وقت متزامن، إذ إن الحديث يجري عن ثلاث بلدات كبيرة وممتدة، هي جباليا وبيت لاهيا وبيت حانون، تمثّل الخزان البشري لمناطق شمال القطاع، حيث يتركّز فيها نصف الكتلة البشرية الصامدة شمال وادي غزة. فضلاً عن ذلك، يمتلك جيش العدو تقديراً بأنه طوال عام كامل، شكّل مخيم جباليا على وجه التحديد، أولى المناطق التي تتعافى تنظيمياً وحزبياً وعسكرياً عقب كل عملية برية. وظل التقدير منذ البداية، أن المقاومة تحتفظ بعدد كبير من الجنود الأسرى في هذه المنطقة.

غير أن 26 يوماً من الضغط الناري المكثّف على المناطق المحاصرة، تطرح التساؤل مجدداً: أين تبخّر الجنود الأسرى؟ وهم الهدف غير المعلن من كل عمليات جيش العدو البرية؛ إذ لا شيء في صور الانتصار يوازي العودة بعدد من الأسرى الأحياء محمّلين على متن طائرة هليوكوبتر من داخل القطاع. وليس بعيداً عن الأسرى، كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية، أمس، أن رئيس أركان جيش الاحتلال، هرتسي هاليفي، نجا قبل أيام من محاولة اغتيال في مخيم جباليا، حيث أطلق عناصر «كتائب القسام» قذيفة مضادة للدروع على أحد المنازل الذي تتمركز فيه القوات الخاصة من «الوحدة 888»، ما تسبّب بمقتل أربعة منهم، بعد لحظات من خروج هاليفي من المنزل المستهدف. كل تلك المعطيات، وإن كانت لا تكفي لتعطيل عمليات التقدّم والتوغّل والتوحّش بحق المدنيين والأبرياء، والتي يمتلك فيها جيش العدو فائضاً قتالياً وتكنولوجياً، لكنها بكل تأكيد، ستكون كافية في كل وقت لتثبت أن المقاومة، حتى في أشد مراحل الحرب قسوة، لن تأتي إلى «بن غفير» جاثيةً على قدميها، كما يتمنى ويشتهي الأخير.

وواصل جيش العدو تنفيذ جرائمه بحق الآلاف من الأسر الصامدة في محافظة شمال القطاع، إذ دكّ بقذائف المدفعية منازل الأهالي في مشروع بيت لاهيا، وبدأ بتهجير النازحين في مراكز الإيواء، فضلاً عن قصفه مستشفى «كمال عدوان» وتدميره أقسامه. وأبلغت المصادر الطبية عن استشهاد ما يزيد عن 85 مواطناً من جراء عمليات قوات الاحتلال، أمس. وفي المقابل، أعلنت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تنفيذ سلسلة من المهمات القتالية، إذ تحدّثت «كتائب القسام» عن تمكّن مقاوميها من استهداف ناقلة جند بقذيفة مضادة للدروع غرب معسكر جباليا. كما أكّدت الكتائب تدمير دبابة «ميركافا» بعبوتين شديدتي الانفجار غرب المخيم، فيما أعلنت «سرايا القدس» أن مقاوميها تمكّنوا من تفجير عبوة من نوع «ثاقب» بآلية عسكرية قرب المقبرة الشرقية لمخيم جباليا، وأشارت أيضاً إلى تدمير ناقلة جند بتفجير عبوة من نوع «ثاقب» في منطقة العطاطرة شمال القطاع. كذلك، أفادت السرايا باستهداف تحشّدات العدو في منطقة جحر الديك بقذائف الهاون. وقالت «كتائب المجاهدين»، من جهتها، إنها قصفت حاجز «نتساريم» بصاروخ من نوع «حاصب».

مفاوضات غزة مؤجّلة إلى ما بعد «الثلاثاء الكبير»

القاهرة – **الأخبار**

فضّلت مصر الاتفاق مع الوسطاء على تأجيل جولة المفاوضات بشأن التهدئة في غزة، لتكون بعد الانتخابات الأميركية الأسبوع المقبل، وسط المناورة الجديدة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الذي رفض التوصل إلى تهدئة في الوقت الحالي، معتبراً أن هناك فرصة لفرض شروط أفضل. وبحسب الاتصالات التي جرت بين القاهرة وواشنطن والدوحة، ولقاء مدير المخابرات الأميركية، وليام بيرنز، والرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، بحضور مدير المخابرات المصري، حسن رشاد، في القاهرة، فإن إسرائيل ليست لديها نية لوقف الحرب ولو بشكل مؤقت. وفي الوقت نفسه، لا تزال الاتصالات جارية من أجل ضمان دخول هدنة في غزة ولبنان حيز النفاذ في أسرع وقت. وأكّد مسؤول مصري، في حديث إلى «الأخبار»، أن الولايات المتحدة تدرك صعوبة تنفيذ القرارات الأممية بشأن لبنان، لكنها في الوقت نفسه تعمل على «إقرار التهدئة ولو باتفاقات غير معلنة». وأضاف أن الحديث عن «هدنة في لبنان منفصلة عن قطاع غزة أو العكس، كلها تصورات أميركية غير موافق عليها من قِبل تل أبيب، بما فيها مقترح اليومين الذي تبنته القاهرة وجرى على أساسه انعقاد أولى جولات التفاوض بعد توقف دام شهرين، مطلع الأسبوع الجاري في الدوحة». وأشار إلى أن ما يحدث تحول إلى ما يشبه «حرب استنزاف» يحاول فيها نتنياهو إضاعة أطول وقت ممكن.

ليست حربًا كسابقاتها

هكذا يريدون تطبيع وجود إسرائيل

حسين إبراهيم

يُراد للحرب الدموية التي تشنها إسرائيل، وفي ظهرها التحالف الواسع الذي تقوده الولايات المتحدة، على لبنان وغزة والضفة الغربية وسوريا واليمن والعراق وإيران، تدجين المقاومة وجعلها تتعايش مع حقيقة وجود إسرائيل، مثلما حصل مع الأنظمة العربية سابقاً. ذلك أن واشنطن تعلم أن القضاء على المقاومة يتطلّب حروب إبادة من صنف آخر لم يحصل مثلها منذ الحرب العالمية الثانية، وفي ذهنها أن هذا النوع من الحروب، يُسقط أول ما يُسقط، النظام العالمي الذي أقامته أميركا بعد تلك الحرب، ولا زالت تحت ظله تتحكّم إلى حد بعيد بمجرى الأحداث في كل أنحاء الكرة الأرضية.

لا شيء جديداً في الحروب الأميركية في الشرق الأوسط، سواء مباشرة أو عبر الحلفاء، وبالتحديد إسرائيل، سوى أن هذه الحرب تتميّز بشدّتها من حيث عدم الالتزام بقواعد وضوابط، باستثناء تلك التي تخدم أهداف العدو. وإذ تقتضي الأهداف المذكورة مسح غزة عن وجه الأرض وتهجير سكانها والاستيلاء على أرضها ما أمكن، فإنها في لبنان تهدف إلى تدمير وتهجير مناطق بعينها مع تحييد بنى الدولة، راهناً على الأقل، على أمل تطويعها ونقلها إلى مكان آخر يسمح بإقامة ترتيبات يريد العدو فرضها. الجديد هو أن كثافة الحرب التي أظهرت أنه كان يجري الإعداد لها منذ وقت طويل، باغتت المقاومة التي اعتادت الحروب الأميركية والإسرائيلية ذات السقوف، والتي تنتهي بتسجيل نقاط، ومن ثم يبدأ الاستعداد لجولة أخرى بعد عدة سنوات. مع هذا، أمكن للمقاومة أن تستعيد المبادرة سريعاً، بسبب طبيعتها التي تتيح لها ذلك، وأن تستانف مهمتها في منع تحقيق أهداف العدوان. ولذا، يمكن القول إن هذه الحرب، بمعزل عن عدد الضحايا، ترتقي إلى أن تكون حملة على نمط الحملات الصليبية، وإنما بلا شعارات دينية ولا تبشير، إلا بنمط السيطرة المتحكّم بالعالم والذي يفرض على الضعيف أن يخضع لقانون القوي. ولأنها حملة، فهي تبتغي الإخضاع مرة وإلى الأبد، باستخدام ترويع المدنيين وتدمير ممتلكاتهم ودولهم ومجتمعاتهم.

الحرب هذه هي أكثر حرب تنخرط فيها الولايات المتحدة، بشكل مباشر، وإن غير ظاهر، إلى جانب العدو، منذ حرب تشرين 1973. وهذا متغيّر كبير، من دلالاته أنه كلّما كان العرب قادرين على إلحاق الأذى بإسرائيل، أو اقتربوا من إمكانية إلحاق هزيمة بها، كل ما كانت مسارعة الغرب إلى نجدتها أكبر وأكثر قوة. لكن الغرب له وجهان، ويعرف كيف يصوغ تدخّله بشكل يزعم فيه الحرص على السلام، فيما هو ضالع في الإجرام لتحقيق أهدافه. لا بل إن الإجرام، ولا سيما ضد المدنيين وممتلكاتهم، هو وسيلة الضغط الأساسية هنا، إن لم تكن الوحيدة. والتدمير الممنهج والتهجير الذي حصل في غزة، وينتقل حرفياً إلى لبنان، هو دليل على ما تقدم. هنا، ليس مهماً عدد الضحايا، فالغرب سيذهب في ذلك إلى الحد الذي يتطلّبه إنجاز المهمة. وليس مهماً أيضاً حجم الدمار ولا التهجير القسري.



الإجرام، ولا سيما ضد المدنيين وممتلكاتهم، هو وسيلة الضغط الأساسية (أ ف ب)

لا أحد في العالم استنكر مسح مدن وأحياء كاملة في غزة عن وجه الأرض، ولا أحد علّق على تفجير قرى وأحياء كاملة في جنوب لبنان. فالحدود الأخلاقية والقوانين والمواثيق الدولية التي صاغها الغرب بنفسه بعد انتصاره في الحرب العالمية الثانية، مصمَّمة لتُطبّق على خصومه وليس عليه. وهذا كان موجوداً قبل وقت طويل من هذه الحرب. سابقاً، كانت إسرائيل تلغّم لعب الأطفال وتلقيها من الطائرات في لبنان لتقتلهم أو تشوّههم، أو تزرع الألغام في حقول المدنيين، والآن تقصف سيارات الإسعاف وتقتل المسعفين عمداً، في حين تدمّر المستشفيات في غزة مرة بعد مرة، من دون أن يتمكّن أحد من اتهامها بخرق القوانين الدولية أو محاسبتها عليها.

> **في مواجهة هذا النوع من الحروب، لا شي يُفعل سوى القتال والصمود**

في مواجهة هذا النوع من الحروب، لا شي يُفعل سوى القتال والصمود لمنع العدو من تحقيق أهدافه ورفع مستوى الخسائر لديه. وعندما يفشل في تحقيق أهدافه يتوقّف من تلقاء نفسه. وثمة قناعة موجودة أساساً لدى كل من يعارض التسلّط الأميركي، إلا أنها تنتقل الآن إلى الناس العاديين في دولنا، وهي أن هذه الحرب أميركية – غربية أكثر منها إسرائيلية، وأن المواجهة يجب أن تخاض على هذا الأساس، رغم أنه ما زال من غير الممكن الاستغناء عن التفاوض مع أميركا بالأصالة عن نفسها، وبالنيابة عن إسرائيل.

سوريا: العدوان الإسرائيلي يتمدّد إلى القصير

علاء حلبي

يتابع الاحتلال الإسرائيلي سلسلة اعتداءاته المستمرة على سوريا، والتي تصاعدت بشكل ملحوظ مع بدء العدوان الواسع على لبنان، وما تبعها من حركة وفود كبيرة لفارّين من هذه الحرب نحو سوريا، الأمر الذي يبدو أنه لم يعجب الاحتلال الإسرائيلي الذي يظهر إصراراً على محاولة منع الخروج من لبنان، عبر استهداف عدد من المعابر بين البلدين. وطاول الاعتداء الإسرائيلي الجديد، هذه المرة، مدينة القصير الحدودية مع لبنان، في ريف حمص الجنوبي، واستهدف المنطقة الصناعية فيها، وتسبّب، بحسب مصادر طبية تحدثت إلى «الأخبار»، باستشهاد 5 أشخاص على الأقل وإصابة آخرين، علماً أن هذه الإحصائية ليست نهائية في ظل وجود إصابات حرجة، وفق المصادر. من جهتها، أفادت مصادر أهلية، «الأخبار»، بأن «العدوان تم تنفيذه عبر صواريخ دخلت سوريا من جهة لبنان»، موضحة أنه «هزت أصوات أربعة انفجارات رئيسيّة المدينة، تبعها تصاعد كثيف للدخان بسبب حرائق اندلعت جراء العدوان». وعلى الأثر، استنفرت طواقم الدفاع المدني في المدينة لإطفاء الحرائق وإسعاف المصابين. وتظهر الاعتداءات الإسرائيلية المتصاعدة على سوريا تركيزاً واضحاً على المنطقة الوسطى، إلى جانب استهداف المعابر، بما فيها معبر مطربا الذي استشهد فيه ثلاثة أشخاص، ومعبر جوسيه، بالإضافة إلى جسر قرب قرية الحوز في القصير، تسبّب العدوان بتدميره.

في غضون ذلك، التقى وزير الخارجية والمغتربين السوري، بسام صباغ، نظيره الروسي، سيرغي لافروف، في العاصمة البيلاروسية مينسك على هامش أعمال المؤتمر الدولي الثاني لـ«الأمن الأوراسي» الذي تشارك فيه سوريا. وذكر بيان لوزارة الخارجية السورية أنه تم خلال اللقاء بحث بعض جوانب التعاون الثنائي بين البلدين، إلى جانب تطورات الأوضاع الخطيرة في المنطقة، وضرورة وقف العدوان الإسرائيلي المستمر على الأراضي الفلسطينية واللبنانية، وكذلك الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على سوريا. وبحسب البيان، أشار صبّاغ خلال اللقاء إلى أنه «على الرغم من الظروف الصعبة التي تواجهها سوريا، فقد اتخذت الحكومة السورية سلسلة من الإجراءات لناحية استقبال وتأمين الوافدين من لبنان الشقيق جرّاء العدوان الإسرائيلي عليه»، متحدثاً في هذا السياق عن «التسهيلات التي يتم تقديمها للأعداد الكبيرة من العائدين السوريين، والتي تدحض المزاعم التي تحاول بعض الدوائر الغربية ترويجها بشأن الجوانب المتصلة بعودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم». كما تطرّق الوزيران إلى التحضيرات الجارية لعقد الاجتماع الثاني والعشرين حول سوريا وفقاً لصيغة أستانا منتصف شهر تشرين الثاني.

وفي كلمة له أمام المنتدى، طالب صباغ بوضع حدٍّ لإسرائيل واعتداءاتها المتكررة. وقال إنه «بينما نطالب اليوم في هذا المؤتمر بعالم أكثر أماناً للشعوب، تقوم إسرائيل بالضرب، وبوحشية لا نظير لها، ضد كل قواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وترتكب جرائم حرب وجرائم إبادة جماعية عبر استهداف المدنيين العزّل والصحافيين، والعاملين الإنسانيين وطواقم الأمم المتحدة، دونما أيّ إدانة أو مساءلة، وذلك جراء تمتعها بمظلة الحماية والدعم اللذين توفرهما لها إحدى الدول المهيمنة على القرار الدولي». وشدّد على أن هذه المنطقة لا يمكنها أن تنعم بالسلام والاستقرار ما لم ينتهِ الاحتلال، ويتوقف العدوان، ويتم ردع المعتدي ومحاسبته على أفعاله، مؤكداً، في الوقت ذاته، ضرورة خروج جميع القوى غير الشرعية من سوريا.

طوفان الأقصى

الأميركيون العرب «يتوعدون» هاريس

لا لولاية «إبادة» جديدة

ريم هاني

كما كان متوقعاً، أصبح السباق الرئاسي قبل أقل من أسبوع على موعد الانتخابات الأميركية، محتدماً إلى حدّ كبير. ورغم «الزخم» الذي ضخّه تنحي المرشح الديموقراطي، جو بايدن، في تموز، عن الانتخابات الرئاسية، وترشيحه لنائبته كامالا هاريس مكانه، في أوساط القاعدة الديموقراطية، إلا أن تقدم هاريس على منافسها الجمهوري، دونالد ترامب، تضاءل في المرحلة الأخيرة من المنافسة الرئاسية الأميركية، مقارنة بأيلول الماضي، بعدما أصبحت تتقدم بنقطة مئوية واحدة فقط عليه (44% - 43%)، بحسب استطلاع أجرته وكالة «رويترز» بالتعاون مع «إبسوس»، الثلاثاء. وفي المقابل، لا يزال ترامب يتصدر استطلاعات الرأي في مسألة الاقتصاد، وهي قضية جوهرية بالنسبة إلى عدد من الناخبين، مقابل تراجع الدعم لهاريس في قضية مكافحة التطرف السياسي، طبقاً للاستطلاع نفسه، الذي يبلغ هامش الخطأ فيه ثلاث نقاط مئوية في كلا الاتجاهين.

وسلّط احتدام السباق الضوء على التموضع المتوقع للناخبين العرب - الأميركيين، ولا سيما في ولاية ميشيغان المتأرجحة، بعد فشل هاريس في التغطية على دعم إدارتها للعدوان الإسرائيلي على كل من غزة ولبنان، والذي شكّل، طبقاً لاستطلاعات رأي عدة، أولوية بالنسبة إلى الفئة المشار إليها، متجاوزاً حتى قضايا الاقتصاد والهجرة وعنف الأسلحة. ورغم أنّ عدداً من استطلاعات الرأي لا تزال تشير إلى أنّ هاريس تتقدم

> يرى الكثير من العرب – الأميركيين أنّه يجب «معاقبة» الحزب الديموقراطي، حتى لو أدى ذلك إلى فوز ترامب

على منافسها في أوساط الناخبين العرب، ومن بينها استطلاع أجرته شبكة «سي أن أن» الأميركية أخيراً، وأظهر تقدمها على ترامب بنسبة 48% مقارنة بـ43% في ميشيغان مثلاً، إلا أنّ توسيع إسرائيل لعدوانها على غزة ولبنان يلقي، قبل أيام من الانتخابات، بظلاله على فريق حملة هاريس، بعدما أعلن عدد من الناخبين العرب أنّهم لن ينتخبوا أياً من المرشحين، فيما أعلن آخرون نيتهم دعم طرف ثالث، أو عدم رغبتهم في التصويت أصلاً، ما يهدد حظوظ المرشحة الديموقراطية، التي أصبحت، بالفعل، بعيدة كل البعد عن حصد الأرقام نفسها التي حصدها بايدن عام 2020، في أوساط تلك الفئة من المواطنين.

وفي ميشيغان تحديداً، معقل عدد من الناخبين العرب وأكثر من 82 ألف لبناني - أميركي، 23 ألفاً منهم في مدينة ديربورن، تبدو آثار «النقمة» أوضح من أي مكان آخر؛ فبحسب مجلة «فورين بوليسي»، ينحدر عدد من هؤلاء السكان من مناطق في جنوب لبنان، وهم ليسوا «غرباء عن الصراع»، ولا سيما أنّ بعضهم أبناء آباء هاجروا إلى ميشيغان بعد الغزو والاحتلال الإسرائيلي للبنان في عام 1982، بينما غادر آخرون عام 2006، في أعقاب الحرب الإسرائيلية. وطبقاً للمجلة، ستكون لهؤلاء، على الغالب، «بصمتهم» في الانتخابات الأميركية، بعدما ابتعد الأميركيون العرب في ميشيغان على نطاق واسع عن الحزب الديمقراطي هذا العام، مدفوعين بما يرون أنه تواطؤ أميركي في معاناة المدنيين الفلسطينيين، وحالياً اللبنانيين. وخلال الانتخابات التمهيدية للحزب الديموقراطي في ميشيغان، صوّت أكثر من 100 ألف شخص لحركة «غير ملتزم»، احتجاجاً على التزام إدارة بايدن الثابت تجاه دعم إسرائيل.

على أنّه رغم ذلك، رفضت هاريس، خلال «المؤتمر الوطني العام» في آب، إعطاء دور لمتحدث أميركي فلسطيني، كما أنّ حملتها لم تستجب لطلب الحركة عقد اجتماع مع قادتها قبل الـ15 من أيلول، ما دفع بالأخيرة إلى إعلان رفض تأييد هاريس أو ترامب أو أي طرف ثالث. في المقابل، اتخذت حركة أخرى، وهي «التخلي عن هاريس»، نهجاً مختلفاً، إذ أيدت علناً مرشحة «حزب الخضر» للرئاسة، جيل ستاين. ووفقاً لمسح أجراه «مجلس العلاقات الإسلامية - الأميركية» أواخر آب، نالت ستاين دعم 40 في المئة من العرب الأميركيين في ميشيغان، وتلاها ترامب بنسبة 18 في المئة ثمّ هاريس بنسبة 12 في المئة. وهذا الشهر، خرجت تظاهرات مؤيدة للبنان وغزة في الولاية، رُفعت خلالها شعارات منددة بكل من ترامب وهاريس، وقال خلالها مسؤولون عن الجالية العربية إنهم لا يرون فرقاً بين هاريس وترامب في قضية فلسطين ولبنان، ولا سيما أنّ واشنطن قادرة على إنهاء الحرب بـ«اتصال هاتفي»، في حال أرادت ذلك.

بالأرقام

وبحسب صحيفة «واشنطن بوست»، ورغم محاولة هاريس الإيحاء بأنّها ستتبع سياسة مختلفة إذا تم انتخابها، فإن غالبية قادة الجالية المسلمة والعربية لا يصدقونها، ولا سيما أنّهم غير قادرين على «دعم أربع سنوات إضافية من التواطؤ في القتل الجماعي للمدنيين في غزة». عليه، يرى الكثيرون منهم أنّه يجب «معاقبة» الحزب الديموقراطي، حتى لو كان دعم مرشح ثالث قد يؤدي إلى فوز ترامب. ورغم أنّ البيانات التي تغطي تلك الفئة من الناخبين هي «نادرة»، إلا أنّ أحد الاستطلاعات أظهر تقدم ترامب بنسبة ضئيلة على هاريس في أوساطها، علماً أنّه في أواخر الشهر الماضي، أصدرت مجموعة كبيرة من الزعماء الدينيين «رسالة مفتوحة» تدعو الناخبين المسلمين إلى دعم مرشح ثالث. من جهته، وجد استطلاع أجراه «المعهد العربي الأميركي»، بداية شهر تشرين الأول، أنّ هاريس لا تزال متخلّفة بـ18 نقطة عن بايدن، في ما يتعلق بالدعم في أوساط الناخبين العرب والأميركيين، الذين وضعوا الحرب في غزة على سلّم أولوياتهم مقارنة بسائر القضايا. واللافت، أنّ الاستطلاع وجد أن ترامب وهاريس متعادلان تقريباً (42% لهاريس مقابل 41% لترامب)، فيما يؤيد 12% من الناخبين العرب مرشحاً ثالثاً. وقد أشار هؤلاء إلى أنّ دعمهم سيتحول تلقائياً إلى أي من المرشحَين، فور إعلانه التوصل إلى وقف لإطلاق النار ودخول المساعدات إلى قطاع غزة؛ إذ سيرتفع التأييد لهاريس بنسبة 60%، لتستحوذ على ثلث داعمي ترامب، وجميع داعمي أي مرشح ثالث، فيما سترتفع نسبة تأييد ترامب إلى 55%، بعد أن يستحوذ على ربع ناخبي هاريس، على أن تذهب نصف الأصوات إلى مرشح ثالث. وبطبيعة الحال، تراجع «الزخم» في أوساط العرب - الأميركيين للإقبال على الانتخابات هذا العام، إذ 63% منهم متحمّسون للتصويت بشكل عام، فيما 55% من الشباب الذين تُرواح أعمارهم بين 18 و29 عاماً غير متحمّسين، علماً أنّ إقبال الناخبين العرب على الانتخابات، كان يبلغ، تقليدياً، 80%.



في ميشيغان تحديداً، معقل عدد من الناخبين العرب، تبدو آثار «النقمة» واضحة (أف ب)

ترامب vs هاريس: الانتخابات الأسوأ في تاريخ أميركا

ملاك حمود

تبدو الانتخابات الرئاسية الأميركية، في مضمونها وتوقيتها، كابوساً يؤرّق الملايين ممَّن يرزحون تحت وطأة القتل، في انتظار مجيء إدارة جديدة لا يعرف أحد عمّا تعتزم فعله شيئاً. فالإدارة المغادِرة، قرّرت، حالها حال المنتظرين، إرجاء أيّ استحقاق لِمَن سيتسلّم من بعدها، فاعتمدت الدبلوماسية سلاحاً، مجرّدة إيّاها من مفاعيلها، حتى إنه كلّما شاعت بادرة تفاؤل هنا أو هناك، ازداد التوحُّش الذي لا يكاد يناظره مكرٌ على مرّ التاريخ. ترحل إدارة جو بايدن، مخلّفةً وراءها كوارث تشغل الإقليم والعالم، بعدما مانعت، على مدى عام كامل، عقلنة المأساة، التي خلّفتها سياساتها الخارجية، بدءاً من حرب أوكرانيا، وصولاً إلى حربَي غزة ولبنان. ولم يكن برنامج البيت الأبيض على مستوى الداخل، أحسن حالاً، حيث يتفشّى التضخّم، ويزداد الانقسام ضراوة، على ضفتَي الحزبَين الكبيرَين. وكما ورث بايدن عدّة شغل دونالد ترامب، وتمسّك بها، بعدما حاربها ابتداءً، فلا بدّ أن يورث عدّته الخاصة، لخليفته، حتى وإنْ بدا أحدهما أو كلاهما على قدْر من الخلاف مع الرئيس السابق.

وباستثناء ما يتّصل منها بمعرفة خطط الرئيس الأميركي الجديد للمنطقة، وأيّ شكل من التسويات سيسعى إلى فرضه، فإن الانتخابات المرتقبة، يوم الخامس من تشرين الثاني، ربّما تكون الأسوأ في التاريخ الأميركي، إنْ لجهة المرشّحَين نفسيهما (دونالد ترامب، وكامالا هاريس)، أو برامجهما التي تظلّ في جانب كبير منها مبهمة، وغير قابلة للتنبؤ. كما أن هذه الانتخابات ليست تاريخية بأي حال، ولا طبعاً صراعاً بين «الخير» و«الشر» - كما يسوّق لها الديمقراطيون -، بل مجرّد أربع سنوات أخرى من انفلات العقال الأميركي، في انتظار ما سترسو عليه موازين القوى الدولية.

وإذ تبقى النتيجة النهائية رهن هوامش الخطأ في هذه الولاية أو تلك - وإنْ كانت التقديرات لا تزال تمنح ترامب أرجحيةَ الفوز بـ67% -، فإن الانتخابات المرتقبة، وأيّاً كان اسم الفائز فيها، ستكون بمنزلة نقطة تحوّل بالنسبة إلى الحزبَين: الديمقراطي، الذي مرّر أربع سنوات من عمر ولاية بايدن، يمكن وصفها بالأسوأ بكل المقاييس، في تاريخ الحزب، إذ من شأنها أن ترتدّ سلباً على بنيته، وطريقة عمله، وصولاً إلى كيفية اختيار مرشحيه، فضلاً عن برامجه وأولوياته في الداخل كما في الخارج؛ والجمهوري، الذي تلاشى جناحه التقليدي في ظلّ زعامة ترامب، و«أيديولوجية ماغا» التي مثّلت خطّاً «ثوريّاً» في بنيان الحزب العريق، فيما يمكن خسارة زعيمته الحالي أن تُجدّد آمال بعض «المعتدلين»، في حرفه عن المسار الذي يمضي فيه منذ عام 2016. لكن تظلّ هناك أزمة القاعدة الناخبة العريضة الموالية للمرشح الجمهوري، وليس بالضرورة للحزب نفسه، وهي التي سيسعى الأخير للحفاظ عليها، في أيّ استحقاق مقبل. وثمّة، في الموازاة، مخاوف في أوساط الأميركيين من فوضى ستتسبّب بها هزيمة ترامب، بعدما أقرّ هو نفسه بأنه لن يقبل أيّ نتيجة لا تأتي في مصلحته. ففي استطلاع للرأي أجرته «أسوشيتد برس»، قال 4 من كل 10 أميركيين، إنهم قلقون بشدّة من «محاولات عنيفة لقلب النتائج»، فيما اعتبر 7 من كل 10 أن الانتخابات «ستُدار بشكل جيد نسبياً»، وفق مركز «بيو» للأبحاث.

وتُظهر الاستطلاعات أيضاً أن المنافسة بين المرشحَين متقاربة، مع تعادل ترامب وهاريس في بعض الولايات الحاسمة، أو تقدّم أحدهما أو تأخّره عن الآخر بفوارق ضئيلة، وكل ذلك ضمن هامش الخطأ الإحصائي. ففي استطلاع حديث نشرت نتائجه شبكة «فوكس» الإخبارية، يتبيّن أن ترامب يتقدّم على هاريس في بنسلفانيا بنسبة 50% في مقابل 49%، فيما يتعادلان في ولاية ميشيغان بنسبة 49% لكلّ منهما، ويتقدّم المرشح الجمهوري على منافسته الديمقراطية بـ50% في مقابل 49% في كارولينا الشمالية. ويعني ما تقدّم، أن بضعة آلاف من الأصوات في الولايات السبع المتأرجحة - ثلاث ولايات في الشمال (ميشيغان وبنسلفانيا وويسكونسن)، وولايتان في الجنوب الشرقي (جورجيا وكارولينا الشمالية)، وولايتان في الجنوب الغربي (أريزونا ونيفادا) - هي التي ستحسم اسم الرئيس، في غياب أيّ مفاجأة في إحدى الولايات الأميركية الـ43 المتبقية.

> تُظهر الاستطلاعات أيضاً أن المنافسة بين المرشحَين متقاربة، مع تعادل ترامب وهاريس في بعض الولايات الحاسمة

ومع ذلك، ثمّة مفارقات في رئاسيات 2024، لا يمكن القفز عليها؛ وأبرزها: عودة رئيس سابق إلى المشهد السياسي، علماً أن ترامب 2024 لن يكون بالضرورة على صورة ترامب 2016، خصوصاً أن هذه ستكون ولايته الثانية والأخيرة، بخلاف هاريس التي ستحرص، إذا ربحت، على «مسايرة» قواعدها الناخبة، فضلاً عن أنها قد تستمرّ في اتباع سياسة صارمة في الخارج، تحفظ الخطّ الذي سار عليه جو بايدن. ومن المفارقات أيضاً، إدانة ترامب في قضايا بعضها جنائي، ومحاولة اغتياله، ثم التنحّي المتأخر لبايدن من السباق، ما فتح المجال أمام نائبته التي قد تصبح أول امرأة تشغل منصب الرئاسة في الولايات المتحدة. لكن أهمية المشهد الانتخابي الراهن، تكمن في كونه يلخّص أزمة الحزبَين السياسيَّين المهيمنَين على الحياة السياسية الأميركية. فقد بدأت أزمة «الجمهوري» مع ترشيح ترامب لمنصب الرئاسة في عام 2016، ولاحقاً خسارته أمام بايدن في رئاسيات 2020، ورفضه الاعتراف بالهزيمة، فيما لم يجد الحزب، كما يبدو، بديلاً ليرشّحه بدلاً من رجل الأعمال الصاخب. وممّا لفت، أن أزمة الحزب دفعت أحد قدامى الجمهوريين، هو نائب الرئيس الأسبق ديك تشيني، إلى إعلان دعمه لهاريس. وقال: «في تاريخ أمّتنا الممتد لـ248 عاماً، لم يكن هناك فرد يشكّل تهديداً أكبر لجمهوريتنا من دونالد ترامب... لقد حاول سرقة الانتخابات الأخيرة باستخدام الأكاذيب والعنف لإبقاء نفسه في السلطة بعدما رفضه الناخبون... لا يمكن الوثوق به في السلطة مرّة أخرى. كمواطنين، يقع على عاتق كلّ منّا واجب وضْع البلاد فوق الانتماء الحزبي للدفاع عن دستورنا. ولهذا السبب، سأدلي بصوتي لنائبة الرئيس، كامالا هاريس». غير أن مرشح الجمهوريين، يركّز، كما يقول المحلّل كالفن دارك، على «حشد الناخبين الأساسيين، بدلاً من الفوز بالناخبين المعتدلين أو المستقلّين، فيما تسعى حملته إلى الوصول إلى الناخبين الذين لم يدعموا الجمهوريين في الماضي، من مثل الشباب الأميركيين من أصول أفريقية، واللاتينيين".

أمّا الحزب الديمقراطي، فبدأت أزمته نتيجة التخبّط الذي أصابه بعد هزيمة هيلاري كلينتون في انتخابات 2016 أمام ترامب، ثم اختياره نائب الرئيس السابق، جو بايدن، ليخوض سباق 2020، ولاحقاً إعلان الأخير الترشّح لولاية ثانية، ثم تراجعه في أعقاب محاولة اغتيال ترامب، والتي صنعت من الرئيس السابق بطلاً. لكن هاريس، التي بدت بالنسبة إلى كثيرين عاجزة عن منافسة ترامب خلال أزمة تمسّك بايدن بالسباق الانتخابي، أظهرت تقدماً ضئيلاً في استطلاعات الرأي الأخيرة، يمكن عطفه على التباين الشديد إلى حد الانقسام في المواقف بين أجنحة «الديمقراطي» المختلفة تجاه مجموعة قضايا، أبرزها حرب غزة، إذ ثمّة جناح تقليدي «مؤمن» بالانحياز المطلق إلى إسرائيل، ويمثّله بايدن، وآخر يعتقد بأنه لا يمكن تجاهل الربط بين الحرب في غزة والدعم الأميركي لإسرائيل في ظل الإدارة الديمقراطية الحالية. ومع ذلك، اختارت هاريس أن تمضي على خطى بايدن في دعم إسرائيل؛ فرفضت، في مقابلة أجرتها مع شبكة «سي إن إن»، دعوات «البعض» من داخل حزبها إلى إعادة النظر في مسألة تسليح إسرائيل، لأنها «تدعم إسرائيل القوية»، وإنْ ذكرت أنه ينبغي التوصّل إلى صفقة توقف إطلاق النار في القطاع. وإلى ما تقدّم أيضاً، فإنّ قطاعات كبيرة من الطبقة العاملة تعتقد بأن «الديمقراطي» تحت قيادة بايدن أو مرشّحته هاريس، لم يضع مشاكلها الاقتصادية ضمن أولوياته، بنفس القدر مثل قضايا الحقّ في الإجهاض، وحقوق المثليين، والاحتباس الحراري. ومن هنا، لم يعد مفاجئاً أن يُنظر إلى هاريس باعتبارها «ليبرالية من سان فرانسيسكو، وسياسية تقدّمية تهتمّ بشدّة بحقوق الإنجاب والتنوّع العرقي".

ميزانية تقشّفية للعام المقبل

إسرائيل لمستوطنيها: الأولوية للحرب

بيروت حمود

من المتوقّع أن تصوّت الحكومة الإسرائيلية، اليوم، بعد مداولات متواصلة بدأت منذ ظهر أمس، على مشروع قانون ميزانية الدولة للعام المالي المقبل، في خضمّ الإنفاق غير المسبوق على الحرب. ويثير المشروع جدلاً واسعاً بسبب التقليصات التي يتضمّنها، والتي من شأنها زيادة الأعباء المالية على الإسرائيليين الذين أثقلت النفقات الحربية جيوبهم أساساً. وطبقاً للمسوّدة التي وُزّعت على الوزراء، ستشمل الميزانية رفعاً لقيمة الضريبة المضافة بـ1%، وتجميد درجات الإعفاء الضريبي ومخصصات التأمين الوطني، وتقليص رواتب العاملين في القطاع العام، وأيام العطل، إضافة إلى الحد الأدنى للأجور.

على أن الميزانية المقترحة لن تمس، وفقاً لمحللين اقتصاديين، الوزارات «الفائضة عن الحاجة»، والتي أنشئت أساساً كجزء من الاتفاقيات بين أحزاب الائتلاف الحاكم. وكانت دائرة الميزانيات في وزارة المالية قد أوصت بإغلاق خمس وزارات كهذه، فيما ذكر موقع «واينت» أن الوزراء ذُهلوا بعدما تلقّوا عدداً من الوثائق، التي لم توضح فيها الوزارة حجم المبالغ «الائتلافية» التي سيجري اقتطاعها ولأيّ أهداف. وفي العام الحالي، بلغت قيمة الأموال الائتلافية نحو 5,7 مليارات شيكل، اقتُطعت منها بضع مئات ملايين الشواكل وفق ما وعد به وزير الماليّة، بتسلئيل سموتريتش، علماً أن جزءاً كبيراً من تلك الملايين ذهب لصالح سلك التعليم الحريدي ولدعم اليشيفوت والمؤسسات الدينية اليهودية.

وعلى ما يبدو، فإن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، يعارض إغلاق الوزارات الخمس، وفي الوقت ذاته، يحاول إيجاد حل مؤقت لمسألة حضانات أطفال الحريديم، والتي يعارض رئيس دائرة الميزانيات، يوغف غاردوس، إنفاق ملايين الشواكل من أجل معالجتها. كذلك، اندلع نقاش حادّ حول حجم ميزانية وزارة الأمن للسنة المقبلة، فيما أفادت مصادر حكومية بأن الفجوات القائمة في النقاشات عبارة عن 10 مليارات شيكل. وأعلن عدد من الوزراء، بينهم التربية والمواصلات والاقتصاد والرفاه، معارضتهم التصويت على الميزانية بسبب اقتطاعها مبالغ كبيرة من ميزانيات وزاراتهم. ولدى افتتاح جلسة مناقشة الميزانية، قال نتنياهو: «نحن في قمّة الحرب. أمننا مرتبط بالأذرع الأمنية، بالجيش والأجهزة الأخرى... الأمن مرتبط كذلك بالاقتصاد؛ لا يمكن أن يكون لدينا جيش قوي من دون أن تكون لدينا طريقة لتمويله. ولذا، الأمن مرتبط بالاقتصاد والأخير مرتبط بالأمن. فعندما تكون هناك قدرة على ضرب قلب مدننا، وصناعاتنا، ومواطنينا، فمعنى ذلك أن قدراتنا الاقتصادية ستتأثر». أمّا سموتريتش

> يُجمع المسؤولون في وزارة المالية، باستثناء سموتريتش، على أن نسبة العجز ستكون أعلى من المأمول

فقال إن «الميزانية التي نقترحها معقّدة جداً، سواء بالنسبة إلى الوزراء أم بالنسبة إلى مواطني إسرائيل، ولكن كما أظهرنا في العام الماضي قدرة مذهلة على الصمود في وجه كل تحديات الحرب وتكاليفها، سنقف معاً في الحرب الاقتصادية أيضاً. فالجهد الاقتصادي جزء لا يتجزأ من المجهود الحربي. الأعباء ستوزع على الجميع بالتساوي، لتمويل حرب وجودنا الشرعية، والتي سمّاها (نتنياهو) حرب الانبعاث».

على المقلب الآخر، ذكرت صحيفة «كَلْكَيست» أن «ميزانية عام 2025، إذا تمت الموافقة عليها، ستثقل كاهل العمال والموظفين، وذلك نتيجة لرفع نسبة ضريبة القيمة المضافة بـ1%، وتجميد شرائح ضريبة الدخل ونقاط الاستحقاق الضرائبية ومخصصات التأمين الوطني، وتقليص بدل النقاهة، وتراجع رواتب موظفي القطاع العام والحد الأدنى من الأجور، والمس بامتيازات تمّ التعهد بها للمتقاعدين». وبحسب التحليل الذي أجرته الصحيفة، فإن الأسرة التي لديها والدان لطفلين، يعمل أحدهما في القطاع الخاص والآخر في القطاع العام، ستكون الخسارة حوالي 7000 شيكل في عام 2025، وفي الأسر التي تكسب أجوراً أعلى، ستكون تكلفة التدابير الاقتصادية أكثر تأثيراً. وتضيف: «بما أن بعض الإجراءات ستستمر لعدة سنوات، فإن الميزانية التي سيُصدّق عليها سيكون لها تأثير طويل المدى على جيوب الأسر».

ومن شأن الميزانية كذلك أن تمسّ بشكل كبير بالإسرائيليين، وخصوصاً ذوي الإعاقات الذين يحصلون على إعانات من مؤسسة التأمين الوطني؛ إذ كما أوضح المتحدث باسم منظمة ذوي الاحتياجات الخاصة والذي يقود الاحتجاج ضد الميزانية المخطّطة، لافي ناؤور، فإنه «في إطار التصويت على موازنة الدولة، سيصوّت الوزراء على تجميد مخصصات ذوي الإعاقة، الأمر الذي سيؤدي إلى تراجع كبير جداً في مستوى معيشتهم ووضعهم؛ حيث سيضطر مئات الآلاف من هؤلاء إلى الاختيار بين تلقي العلاج أو الحصول على الغذاء، والعيش في فقر مدقع». بالإضافة إلى ما تقدّم، تقرر زيادة ضريبة الصحة للمُؤَمَّنين الذين لا يعملون بدءاً من عام 2025، وإبطال نقاط الائتمان للعمال الأجانب، ومن ضمنهم العاملون في قطاع التمريض الذي يعاني أزمة ممتدة منذ نحو سنة. واعتبرت منظمات ذوي الاعاقة، في رسالة وجهتها إلى سموتريتش، أن «هذا انتهاك للاتفاقيات التي تم التوصل إليها أخيراً مع جمهور ذوي الاحتياجات الخاصة، كجزء من التعديل الرقم 200 لقانون التأمين الوطني»، ملوّحة بالعودة إلى الاحتجاج في الشوارع الرئيسية ومحطات القطار، ما سيكلّف الدولة ضرراً اقتصادياً بمليارات الشواكل.

وفي السياق نفسه، أعلن وزير الرفاه والأمن الاجتماعي، يعكوف مارغي، أنه سيعارض الميزانية بصيغتها الحالية، معتبراً أن «الرفاه يساوي الأمن»، مضيفاً أن «الحرب فاقمت بصورة كبيرة نفقات وزارته على خدمات الرفاه للسكان الذين تضرروا من الحرب». كذلك، أعلن وزير العمل، بن تسور، أنه يعارض بشدة تجميد المخصصات واقتطاع الميزانيات من «السكان الضعفاء»، مشيراً إلى أنه سيصوّت ضد الميزانية بصيغتها الحالية.

إلى ذلك، تخلو الميزانية من أي محرّك نمو ومن إصلاحات ذات أهمية، كما يخلو قانون التسويات، الذي يتم سنّه في موازاة قانون الميزانية، من أي إجراءات قد تفيد الإسرائيليين، بل يتضمن إجراءات قاسية في مجالات غلاء المعيشة والضرائب، وتقليصاً كبيراً في خدمات الدولة لمواطنيها. وعلى الرغم من أن نسبة العجز في ميزانية العام المقبل لا تتجاوز 4%، يُجمع المسؤولون في وزارة المالية، باستثناء سموتريتش، على أن هذا هدف غير قابل للتحقق، مؤكدين أن نسبة العجز ستكون أعلى من ذلك، حتى في أحسن السيناريوات، وهو أن تنتهي الحرب على غزة ولبنان مع بداية العام المقبل.



يبدو أن نتنياهو يعارض إغلاق الوزارات الخمس «الفائضة عن الحاجة» (أف ب)

على الغلاف

قراصنة العالم يشلّون يد إسرائيل

حروب الكيبورد... نصرة لفلسطين!

في الوقت الذي تمطر فيه الصواريخ الإسرائيلية على أرض غزة ولبنان، وتدور معارك شرسة تسرق فيها المقاومة اللبنانية أرواح جنود الصهانية على مختلف النقاط، تنخرط قوة جديدة غير مرئية في القتال. قوة لا تقل ضراوةً، في عالم الأصفار والآحاد عبر أسلاك الإنترنت. هنا، لا دبابات أو طائرات؛ بل برمجيات قاتلة، ثغرات رقمية خفية، وهاكرز محترفون يعملون في الخفاء. وفي هذا العالم الخفي، الهاكر ليس مجرد «مخرّب» رقمي؛ بل محارب مدجّج بالتقنية والتكنولوجيا، ينسج خيوط خططه بين تطبيقات غير متوقعة وبيانات متناثرة في الفضاء السيبراني. من تسريب معلومات حساسة تخصّ مسؤولين إسرائيليين إلى استخدام تطبيقات لياقة بدنية بمنزلة أدوات استخباراتية، تتطور الحرب أمامنا لتكشف عن وجه جديد. وجه لم يعد فيه شيء آمناً أو بعيداً من الاستهداف

علي عواد

لطالما كانت الحروب السيبرانية جزءاً من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إذ نشطت مجموعات هاكرز عالمية مثل «أنونيموس» في استهداف مواقع حكومية إسرائيلية خلال فترات التصعيد. أثناء العدوان على غزة عام 2014، أعلنت «أنونيموس» عن تعطيل عشرات المواقع الحكومية والمصرفية الإسرائيلية ضمن حملة #OpIsrael. وهدفت الهجمات إلى شل البنية التحتية الرقمية، وفضح الجرائم التي يرتكبها الاحتلال عبر نشر وثائق حساسة أو تعطيل قنوات الاتصال الرسمية. منذ عملية «طوفان الأقصى»، واستمرار آلة الموت الصهيونية في حصد الأرواح، تصاعدت الهجمات السيبرانية ضد كيان الفصل العنصري بشكل غير مسبوق.

ويبدو أنّ نداء المتحدث العسكري باسم «كتائب القسّام»، أبو عبيدة، الذي دعا فيه أحرار العالم إلى الانخراط في المعركة الرقمية، قد لقي استجابة من بعض الجهات.

في 21 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، كشفت صحيفة «هآرتس» عن عملية قرصنة سيبرانية أفضت إلى تسريب معلومات حساسة عن مسؤولين كبار في «إسرائيل»، ونُشرت معلومات شخصية تتضمن رسائل بريد إلكتروني ومحادثات خاصة. وشملت التسريبات أسماء مثل النائب السابق لرئيس الأركان الإسرائيلي، يائير غولان، إلى جانب المتحدث الرسمي لـ «جيش» الاحتلال باللغة الفارسية، كمال بنحاسي. ونُشرت المواد على موقع مخصّص أنشأته مجموعة القرصنة، وروّجت له عبر قناتها على «تليغرام». كما كشف تقرير «هآرتس» أنّ إسرائيل تحاول ـ عبر أدوات قانونية ـ الحد من انتشار المعلومات الحساسة المسرّبة، لكنها تواجه صعوبة في ذلك. في الوقت نفسه، تسعى الولايات المتحدة إلى تعقّب مجموعات القراصنة الأجنبية، وقد أصدرت أخيراً لوائح اتهام بحق قراصنة إيرانيين وسودانيين لضلوعهم في عمليات إلكترونية تستهدف ديبلوماسيين ومسؤولين أميركيين وإسرائيليين.

لم تتوقف الهجمات عند الاختراقات المباشرة فقط، بل طالت تطبيقات الهواتف الذكية المستخدمة في الحياة اليومية. إذ كشفت تحقيقات استقصائية نشرها موقع صحيفة «لوموند» الفرنسية وصحيفة «هآرتس» في الأيام الماضية، عن عملية استخباراتية سيبرانية استُغلت فيها ثغرات برمجية في تطبيق Strava الشهير الذي يتابع النشاط الرياضي للأشخاص (تعداد الخطوات والأداء الرياضي بشكل عام) لتحديد مواقع عسكرية حساسة داخل «إسرائيل» بدقة بالغة. ووفقاً للتقارير الصحافية، أنشأ هاكر حساباً زائفاً على التطبيق، وأوهمه بأنّه يمارس تمارين جري في مواقع عسكرية بالغة الأهمية في «إسرائيل»، ولا سيما قاعدتا سلاح الجو «حتسريم» و«تل نوف»، وقاعدتا سلاح البحرية في أسدود وإيلات، ووحدة التنصت 8200 في تل أبيب والقدس، بالإضافة إلى وحدة الاستخبارات العسكرية 504 في الشمال وغيرها بما يصل إلى 30 قاعدة ومنشأة. وعبر تحليل البيانات التي حصل عليها الهاكر، تمكّن من تحديد هويات مئات الجنود الإسرائيليين وعناوين منازلهم، بمن في ذلك أفراد من وحدات استخباراتية خاصة.

كذلك، شهد الكيان العبري هجوماً سيبرانياً قبل أيام وفقاً لما نشرته صحيفة «جيروزلم بوست» العبرية، استهدف نظام المدفوعات. إذ تعرضت شركة «شِبا» Automated Bank Services، المسؤولة عن إدارة عمليات الدفع عبر شبكات البنوك والبطاقات الائتمانية، لهجوم من نوع حجب الخدمة DDoS، تسبّب في تعطيل جزئي وتأخير في معالجة المدفوعات عبر البطاقات، ما دفع عدداً من المتاجر إلى مطالبة العملاء بالدفع نقداً. ويأتي هذا الهجوم ضمن سلسلة متزايدة من الهجمات الإلكترونية التي تستهدف البنى التحتية الحساسة في «إسرائيل»، بما في ذلك قطاعات الطاقة، والاتصالات، والمؤسسات المالية. تُستخدم هجمات حجب الخدمة لإغراق الخوادم Servers بطلبات ضخمة تعطّل وصول المستخدمين وتسبّب شللاً موقتاً.

تُعد هذه الهجمات جزءاً من خطّة أكبر تهدف إلى شلّ قدرة إسرائيل على الردع السيبراني وإضعاف معنويات قوّاتها. منذ بداية حرب الإبادة على غزة في تشرين الأول (أكتوبر) 2023، تعرّضت إسرائيل لهجمات متكررة استهدفت مواقع حكومية مثل وزارتي «الدفاع» والعدل، بالإضافة إلى تعطيل «مركز أبحاث النقب النووي». كما شملت الهجمات قرصنة مواقع خدمات الطوارئ، ما أدى إلى تعطيل تطبيقات الهواتف الذكية التي يعتمد عليها المستوطنون للتنبيهات العاجلة. تسبّب التعطيل في حالة من الفوضى داخل المدن الكبرى، حيث شعر الإسرائيليون بالعجز عن الوصول إلى المعلومات الحيوية خلال فترات قصف حركات المقاومة.

تسعى إسرائيل إلى الرد على هذه الهجمات بطرق متعددة وفقاً للصحف العبرية، بدءاً من الهجمات المضادة وصولاً إلى الإجراءات القانونية ضد منصات التواصل التي تنشر التسريبات. مع ذلك، كانت جهود إسرائيل محدودة الفعالية، وخصوصاً في مواجهة مجموعات غير مركزية مثل «أنونيموس السودان»، التي استهدفت مواقع إسرائيلية رئيسية وعطّلت تطبيقات خدمات الطوارئ. بالتزامن مع ذلك، تعمل الولايات المتحدة مع إسرائيل لتعقّب الهاكرز المسؤولين عن هذه الهجمات. وصدرت اتهامات رسمية ضد عدد من الأفراد في إيران والسودان، لكن عمليات التعقّب ظلت صعبة بسبب الطبيعة اللامركزية لتلك المجموعات.

مع استمرار الحرب على غزة ولبنان، يبدو أنّ الحرب السيبرانية ستستمرّ كجبهة مفتوحة ومؤثرة في الصراع. يتوقع المحللون أن تلعب هذه الهجمات دوراً أكبر في الفترات القادمة، إذ تسعى الأطراف المختلفة إلى تحسين تقنياتها واستغلال الثغرات الأمنية التكنولوجية. ويمثل هذا التصعيد الرقمي تحولاً جذرياً في طبيعة النزاعات، فأصبحت الحرب الآن متعددة الأبعاد، تشمل الجوانب العسكرية والاقتصادية والميديا والسيبرانية.

> **يبدو أن الحرب السيبرانية ستستمر كجبهة مفتوحة ومؤثرة في الصراع**

البرابرة يدمّرون الآثار في فلسطين ولبنان

«إسرائيل» عدوّ حضاري أولاً وأخيراً

غادة حداد

قبل يوم واحد من حرب تموز 2006، وقفت السيدة فيروز على أدراج بعلبك الرومانية الأثرية، لتحيي اليوبيل الذهبي لانطلاق «مهرجانات بعلبك الدولية»، مفتتحة المهرجان بمسرحية «صح النوم» للأخوين الرحباني، بإشراف نجلها زياد الرحباني. في اليوم الثاني، بدأت حرب تموز، وتوقفت العروض، واستمرّت الحرب 33 يوماً. لم تعد فيروز إلى بعلبك من يومها، لكن على هذه الأدراج، وقفت أم كلثوم، وإيلا فيتزجيرالد، ومايلز ديفيس، وشارل أزنافور، ووديع الصافي، وصباح وغيرهم.

بعد 18 عاماً على حرب تموز، يخرج المتحدث باسم «جيش» الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، ليأمر كلّ سكان بعلبك بمغادرتها، وينشر صوراً تشير باللون الأحمر إلى مكان الغارات المتوقع، والقلعة هي جزء منه. وقبل بعلبك، هدّد وقصف مدينة صور، والأسواق التاريخية في مدينة النبطية.

> **محاولة لإعادة كتابة التاريخ بهدف تبرير وجود كيان مصطنع في المنطقة**

في 6 تشرين الأول (أكتوبر) 2024، ارتفعت أعمدة الدخان خلف معبد جوبيتر في بعلبك، بعدما قصفت إسرائيل بالقرب من الآثار القديمة، على بُعد حوالى 500 إلى 700 متر. أما التهديد الأخير، فكان أكثر وضوحاً لنية إسرائيل قصف الآثار، تمهيداً لتدميرها. بعلبك، مدينة فينيقية قديمة، مسكونة منذ 9000 عام قبل الميلاد، وتحتوي على أحد أكبر المجمعات الدينية في العالم القديم، المعترف به كموقع تراث عالمي لليونسكو. بنيت هذه الهياكل الضخمة على مدى قرنين، وتعكس مزيجاً من العمارة الرومانية الإمبراطورية وآثار تقاليد الفينيقيين.

ويعدّ المجمّع الضخم في بعلبك، وفقاً لليونسكو، من أروع الشهادات على العمارة الرومانية، إذ يحتوي على بعض أكبر المعابد الرومانية التي تم بناؤها، ويعد من أفضلها حفظاً. وقد أدرجت المدينة عام 1984 على موقع التراث العالمي لليونسكو، لأهميتها المعمارية والتاريخية والثقافية الكبيرة.

في لحظة غزت مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان، صور لمدينة صور، لبحرها، وحاراتها، وكورنيشها. ورغم أن الحرب الإسرائيلية على لبنان، قد توسعت منذ شهر، كان لاستهداف صور وقع مختلف. هذه المدينة التي حافظت على تنوّع تناثر بفعل الانقسام الحاد في البلاد، جعل من قرار إسرائيل بتدميرها، كحالة انتقام جماعية وتاريخية من اللبنانيين.

أكثر ما يتغنى به اللبنانيون، هي أصولهم الفينيقية، وبعيداً من الكليشيهات، لهذه الجذور أساس لهوية لبنان الثقافية. في صور، خليط لحضارات مرت عليها، الفينيقية والرومانية إلى البيزنطية والفترات الإسلامية المبكرة. كانت صور، المدينة الفينيقية الرئيسية، منذ الألفية الثالثة، عرفت بتجارتها البحرية، ومنها صدرت الصبغة الأرجوانية، المستخرجة من أصداف الموريكس. ولصور رمزيتها الدينية، فهي تحتضن المعابد المخصصة للإله ملقرت، الذي انتشرت عبادته ووصلت إلى قرطاج، تاركة إرثاً دينياً مستداماً.

في الحقبة الرومانية، تحوّلت صور إلى واحدة من أكبر المدن الإمبراطورية في بلاد الشام، ضمت مباني عامة فاخرة وبنية تحتية واسعة النطاق، ولا يزال الكثير منها قائماً حتى اليوم، من ميدان سباق الخيل الروماني، وقوس النصر الروماني، ونيكروبوليس، الذي يضم عدداً من التوابيت المزخرفة، التي تعكس مكانة سكانها الاجتماعية واندماج العادات الرومانية في الطقوس الجنائزية المحلية، ونظام قنوات واسعاً وحمامات عامة.

وفي الحقبة المسيحية، تحديداً البيزنطية، شيّدت عدد من الكنائس، وكانت تعدّ المدينة موطناً لعدّة مدارس مسيحية مؤثرة وعلماء اللاهوت. ولاحقاً، في الفترة الإسلامية، بنيت المساجد والأسواق والبنية التحتية الحضرية الجديدة. استمر هذا التطور في الحقبة العثمانية، إذ شُيّدت المباني السكنية، والسوق التجاري، وهياكل عامة مجسدةً الطراز المعماري الإسلامي. في عام 1984، صنفت اليونيسكو مدينة صور، كموقع تراث عالمي، بهدف حمايتها من التوسع الحضري والآثار الناجمة عن الحروب.

وأصدر «المجلس الدولي للمعالم والمواقع» (ICOMOS) بياناً قال فيه إنّ المواقع التراثية في بعلبك وعنجر وجبيل ووادي قاديشا ومعرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس وغابة أرز الرب، معرّضة للخطر بفعل القصف الإسرائيلي. وذكر أنّه في 13 تشرين الأول (أكتوبر)، تم تدمير المسجد العثماني في بلدة «كفر تبنيت»، بالإضافة إلى الأسواق التاريخية في النبطية.

تدمير إسرائيل للمناطق الأثرية ليس بجديد، وهذا ما قامت به في غزة، بهدف محو التراث الثقافي الفلسطيني واللبناني، وإلغاء تاريخ الشعبين، في محاولة لإعادة كتابة التاريخ، تبريراً لوجود كيان مصطنع في المنطقة. فالسردية الصهيونية تقول إنّ الدولة اليهودية وجدت قبل العرب في المنطقة، فيما التاريخ وآثاره، يظهران وجود أجدادنا ما قبل الدولة اليهودية الأولى، أي «مملكة إسرائيل»، التي نشأت في القرن العاشر قبل الميلاد بين عامَي 1050 و 930 قبل الميلاد، تحت حكم الملك شاؤول، ثم تلاه الملك داود، الذي أسس عاصمته في القدس، ثم الملك سليمان الذي يُنسب إليه بناء الهيكل الأول.

بعد وفاة سليمان، انقسمت لاحقاً إلى دولتين، «مملكة إسرائيل»، وعاصمتها السامرة (نابلس الحالية)، وضمت الجزء الشمالي من المملكة، ودُمّرت في عام 722 قبل الميلاد على يد الآشوريين، و«مملكة يهوذا» وعاصمتها القدس، واستمرت في الجزء الجنوبي حتى عام 586 قبل الميلاد، حين غزاها البابليون بقيادة نبوخذ نصر، وهدموا الهيكل وسبوا أهلها إلى بابل.

سردية أنّ هذه أرض اليهود، وموطنهم الأساسي، تنقضها الآثار لحضاراتٍ وشعوب سابقة، من الكنعانيين، وهم أقدم شعوب المنطقة، وسكنوا المنطقة منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد، وأسسوا مدناً ودويلات مزدهرة مثل أريحا وجبيل وصور وصيدا، ومن الفينيقيين الذين تركزوا في المناطق الساحلية (لبنان الحالي)، مثل صور وصيدا، ومن العموريين، وهم شعب سام قديم استقر في بلاد الشام في الألفيةً الثانية قبل الميلاد، والمصريين القدماء، والحثيين، الذين أسسوا إمبراطورية في الأناضول (تركيا الحالية)، والآراميين الذين شكلوا دويلات مثل مملكة دمشق ومملكة حماة، والمؤابيين والعمونيين، وهم شعوب سامية استوطنت شرق نهر الأردن وأسّست ممالك صغيرة مثل مؤاب وعمون.

تدمير الآثار وثقافة الشعوب آلية اعتمدت عبر تاريخ الحروب والاحتلالات، للقضاء على الشعوب وإرثها، وبالتالي وجودها. ففي زمن الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر، دمرت مكتبة الإسكندرية القديمة، التي كانت تحتوي على عدد هائل من الكتب والمخطوطات التي وثقت العلوم والفنون والآداب. وفي الهند، دمّرت «نالاندا»، التي كانت تعدّ من أهم مراكز التعليم البوذي في العالم القديم، في القرن الثاني عشر، على يد القائد التركي بختيار خلجي الذي أحرق الجامعة ودمّر مكتبتها. وعام 1258، اجتاح المغول بقيادة هولاكو خان بغداد، فدمر مكتبة «بيت الحكمة»، التي كانت تضم أعمالاً مهمة في الفلسفة والعلوم، ورميت الكتب في نهر دجلة. وفي حرب البوسنة في التسعينيات، تعرضت المكتبة الوطنية في سراييفو للقصف، ما أدى إلى تدمير مئات الآلاف من الكتب والمخطوطات القيمة، كما تضرّر عدد من المباني التاريخية والمساجد.

استهداف إسرائيل لآثار لبنان وفلسطين، يلغي حق الشعبين في تقرير المصير على مواردهما الثقافية، ما يهدد وجودهما كأمة، ويؤثر جذرياً في جوهر هويتهما. وهذا التدمير لا يقتصر على المعالم الأثرية، بل يضم الشوارع والعمارة والكنائس والجوامع والمساجد. وبعد إزالتها، لن يبقى دليل على أن هذه الأرض استوطنها سكانها الأصليون قبل الاحتلال، لتقول إسرائيل إنّ التاريخ بدأ معها وينتهي عندها.

على هذه الآثار، بنى اللبنانيون هويتهم، بكل تشعباتها وصراعاتها وانقساماتها. كانت الحياة الروتينية، من الصلاة المسلمة والمسيحية، إلى الرقص والغناء، في مدينة وشارع واحد، محطّ إعجاب واستهجان في آن. أما اليوم، فهي مهدّدة بالزوال بفعل آلة الموت الإسرائيلية.

الحزن على تدمير بعلبك وصور وسوق النبطية، هو حزن على حجر، لا يقل أهمية من الحزن على البشر. فهذا الحجر بناه بشر تواجدوا على هذه الأرض، بنوها وورثوها لأجيال، عاصرت شتى أنواع الاحتلالات. ولهذا الحجر مكانة في الذاكرة الجماعية اللبنانية، وله رمزيته، وحتى أصغر حجر في واد بعيد، له ثقل العالم إن كانت تريد إسرائيل إزالته. فهذا الحجر هو نحن، هويتنا ووجودنا وثباتنا في أرضنا. وتراث أجدادنا هو لنا، وتدميره يعني محو ذاكرتنا وأصولنا وعلّة وجودنا.

على طريق القدس

جورج إبراهيم عبد الله: ستعيش فلسطين... وتنتصر!

في ذكرى مرور أربعين عاماً على اعتقال المناضل الأممي جورج إبراهيم عبد الله، من السلطات الفرنسية، أقامت «الحملة الوطنيّة لتحرير المناضل جورج عبد الله» وقفة تضامنية أمام «سجن لانميزان» (جنوب غرب فرنسا) بالتزامن مع أنشطة ووقفات أقيمت في مدن أخرى، وحمل المتظاهرون أعلام فلسطين ولبنان، مطالبين بالإفراج عن الرهينة اللبناني في السجن الفرنسي. وشهدت الوقفة تلاوة كلمة للمناضل ننشرها كاملةً

الرفاق والأصدقاء الأعزاء،

سنوات، سنوات طويلة جداً، خلف الجدران البغيضة، وما زالت نفس العزيمة ونفس الحماسة تتردد في صدى تعبئتكم التضامنية. علمي بتجمّعكم اليوم، هنا، أمام الأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة، على بُعد بضعة أمتار من زنزانتي، يملؤني بالقوة ويدفئ قلبي. لكن، يا لها من عاطفة، رفاقي وأصدقائي، أن نرى أنه للمرة الأولى منذ سنوات عدة، رفيقتنا التي لا تعرف الكلل، سوزان، ليست هي من تقرأ هذه الكلمات القصيرة. فرفيقتنا الغالية سوزان قد رحلت، كما تعلمون، منذ أسابيع قليلة. لكنها بلا شك ستبقى حية إلى الأبد في قلوبنا وذاكرتنا كاللهب المفعم بالحياة، خاصة في مثل هذه الظروف.

الرفاق والأصدقاء الأعزاء،

تعبئتكم التضامنية لا تترك أحداً هنا غير مبال، فأنتم ترون كيف أن أجواء هذا المكان القاتم، كل هذا الجو السجني، تتغيّر عندما تصل أصداء الحياة المتحركة وتصطدم بجو السكون القاتل ليوميات السجن المميتة... هكذا، يكتشف بعض السجناء الاجتماعيين، كأنّها عن طريق السحر، ولو لوهلة قصيرة، جمال وقوة العلاقات الإنسانية النزيهة، التضامن رغم سنوات طويلة خلف القضبان... النجاة في ظل الفقر الثقافي والعاطفي، من دون روابط حقيقية مع المجتمع منذ سنوات طويلة لبعضهم، هذا الإيقاظ من الحماسة والإنسانية لا يمر من دون أن يلاحظه أحد؛ فهو ينعكس في العيون ويظهر في هذه التعليقات العفوية التي تكون غالباً صادقة، ولكن للأسف قصيرة الأمد.

رفاقي وأصدقائي، إن صدى شعاراتكم وأغانيكم وكل ما تقدمونه يتجاوز هذه الأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة، يتردد في عقولنا وينقلنا بعيداً عن هذه الأماكن الكئيبة.

الرفاق والأصدقاء الأعزاء،

مع بداية هذه السنة الحادية والأربعين من الأسر، إن وجودكم هنا، بتنوع التزامكم، يقدم رداً قاطعاً على كل من راهنوا على نفاد طاقتكم التضامنية. يبرز هذا أنّ التغيير في موازين القوى لمصلحة الثوريين المسجونين يعتمد دائماً على التعبئة التضامنية المتواصلة في ساحة



النضال المعادي للرأسمالية والإمبريالية.

هكذا، يمكن القول من دون أدنى تردد، إنّ الدعم الأكثر أهمية الذي يمكن تقديمه لرفاقنا المسجونين يكمن في الالتزام الحقيقي بالنضال الجاري. إنه فقط من خلال تحمّل مسؤولية التضامن على هذا المسار يبدأ استمرار احتجاز رفاقنا في السجون في أن يصبح عبئاً أكبر من التهديدات المحتملة المرتبطة بإطلاق سراحهم.

رفاقي وأصدقائي، في زمن الأزمة العالمية للرأسمالية المعولمة وتفاقم تناقضاتها كافة، هذا الزمن من الحرب والمجازر على نطاق واسع، والقمع، والتوجه نحو الفاشية، والدعاية والتلاعب، والنضالات الكبرى والتعبئة، وقبل كل شيء، يقظة الشباب المتحمس في وجه الهمجية المتأصلة في أزمة الرأسمالية المحتضرة في مرحلتها المتقدمة من التحلل... للمرة الأولى في تاريخ الإنسانية، يشهد الملايين على إبادة جماعية جارية. منذ أكثر من 380 يوماً، يواصل الجناة جرائمهم في غزة والضفة الغربية، وهم الآن يوسعون ساحة حربهم إلى لبنان بدعم فعّال من القوى الإمبريالية الكبرى في الغرب. لكن بفضل المقاومة البطولية للجماهير الشعبية الفلسطينية وطليعتهم المقاتلة، وبفضل التعبئة التضامنية الواسعة في مختلف أنحاء العالم، تبقى فلسطين صامدة وتستعيد مكانها أكثر من أي وقت مضى في الصدارة على الساحة الدولية.

وبهذا، الرفاق والأصدقاء الأعزاء، قد يكون من المفيد التذكير بأن التضامن الدولي النشط يشكّل سلاحاً لا غنى عنه في الكفاح ضد الاستعمار الاستيطاني المستمر في فلسطين وحرب الإبادة التي ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً. إنه بناءً على هذا التضامن النشط يمكننا المشاركة في تغيير موازين القوى هنا، في بطن الوحش الإمبريالي وأيضاً في عملية بناء «الكتلة التاريخية»، الإطار العالمي والموضوع المحتمل لحركة التحرر الوطني الفلسطيني.

الرفاق والأصدقاء الأعزاء

بالتأكيد، من الملح القيام بكل ما يمكن لوقف الوحشية الصهيونية الجارية في غزة والضفة الغربية ولبنان. لكن، على الرغم من هذا العدوان الإبادي الكبير ضد غزة في هذه الأيام، حيث يضيف عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، بالإضافة إلى التدمير الكامل لكامل مساحة غزة القابلة للعيش، تبقى المقاومة ثابتة، محمية ومباركة من الجماهير الشعبية الفلسطينية.

لن ترفع غزة أبداً راية الاستسلام البيضاء. لن يتمكن الصهاينة ولا أي قوة إجرامية أخرى من كسر إرادة المقاومة في غزة.

العار على كل من يشيحون بنظرهم نحو مكان آخر في مواجهة الوحشية الإبادية الصهيونية!

فلتزهر ألف مبادرة في سبيل فلسطين ومقاومتها المجيدة!

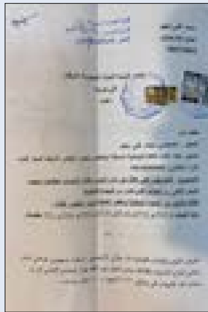
الرأسمالية لم تعد سوى بربرية، المجد لكل من يقفون ضدها بتنوع تعبيراتهم!

معاً، ولن ننتصر إلا معاً!

ستعيش فلسطين وستنتصر فلسطين بلا شك!

لكم جميعاً، رفاقي وأصدقائي، تحياتي الثورية الحارة.

دعوى جديدة ضد mtv



بعدما عمدت قناة «أم تي في» إلى الترويج لسردية العدو وتبرير جرائمه، وتحريضه على استهداف المدنيين والمراكز التي تؤويهم، وعلى مؤسسة «القرض الحسن» التي تحتفظ بشقاء عمرهم، أقدم المحامي اللبناني محمد زعيتر، على تقديم إخبار قانوني ضدّ القناة الممثلة برئيس مجلس إدارتها، ميشال المر، بجرم التحريض على استهداف مؤسسة «القرض الحسن» من قبل العدو الصهيوني. وأشار الإخبار إلى أنّ قناة «أم. تي. في» تسعى إلى «التحريض على قصف مؤسسة «القرض الحسن» اللبنانية في زمن الحرب، والتحريض على القتل وإثارة النعرات الطائفيّة، وتهديد السلم الأهلي، والجرائم التي تنال من الوحدة الوطنيّة والفتنة وتعكير الصفاء بين عناصر الأمّة». بذلك، ينضم المحامي محمد زعيتر، إلى المحامية مايا صباغ، التي بادرت إلى تقديم إخبار ضدّ القناة نفسها، بعدما حرّضت في بداية توسع الحرب، على استهداف المراكز التي تؤوي النازحين المدنيين.

في البحرين... ممنوع حبّ فلسطين



بعد اعتقاله لمدّة شهر، على خلفيّة التنديد باغتيال الأمين العام لـ «حزب الله »، الشهيد السيد حسن نصرالله، وتضامنه مع الشعبين الفلسطيني واللبناني ورفض التطبيع، أفرجت السلطات البحرينية أخيراً، عن الممثل حسين السماك (الصورة) وقد ظهر في مقطع فيديو برفقة أصدقائه وهم ينتظرونه في باحة السجن الخارجيّة بعد الإفراج عنه. وكانت السلطات البحرينية قد اعتقلت عشرات المواطنين، إلى جانب السماك، واستدعتهم إلى التحقيق في الإدارة العامّة للمباحث والتحقيقات الجنائيّة، بعد إدانتهم جريمة اغتيال السيد حسن نصرالله. وكان من بين المعتقلين الشيخ سعيد السلاطنة، وهو عالم دين شيعي، أقدم على نعي الأمين العام السابق لـ «حزب الله » عبر مكبّر الصوت في أحد المساجد. ورغم الإفراج عن السماك، فإنّ مصير بقيّة المعتقلين لا يزال مجهولاً.

مسلسلات رمضان ... تائهة



تتكتم شركات الإنتاج اللبنانية الكشف على مصير المسلسلات الدرامية التي كانت ستصورها في لبنان وستعرضها في شهر رمضان 2025، وتوقفت على إثر اندلاع الحرب الإسرائيلية. فقد كانت الشركات تحضر لباقة من الأعمال التي يلعب بطولتها ممثلون سوريون ولبنانيون وعرب.

في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أنّ الشركات لم تحسم قرارها بشكل نهائي بشأن خريطتها الرمضانية. وتوضح المصادر بأنّ الشركات تتأمل وقف إطلاق النار في الأسابيع المقبلة كي تلحق بالسباق، وإلا ستضطر إلى تصوير مجموعة قليلة من أعمالها، بينما ستلغي باقي المشاريع.

وكانت شركة «صباح إخوان» قد أعلنت قبل اندلاع الحرب عن انطلاق التحضيرات لمسلسل «نفس» (كتابة إيمان السعيد وإخراج إيلي السمعان) الذي كان سيجمع دانييلا رحمة (الصورة) وعابد فهد ومعتصم النهار. ولكن الممثلة اللبنانية أعلنت أخيراً عن سفرها خارج لبنان، ولم تكشف عن مصير مشروعها.

من جانبها، كانت شركة «إيغل فيلمز» تستعد لتصوير مسلسل رمضاني تلعب بطولته ماغي بو غصن وكتبته لها نادين جابر، ولم يحدد بعد مصيره.

على بالي



أسعد أبو خليل

أنا أختلف مع هذه الجريدة (وبقوّة) في تغطيتها لسمير جعجع. هي تعطيه أهميّة لا يستحقّها. كان هناك زمنٌ أثّر فيه قائد «القوّات اللبنانيّة» على مجريات الأحداث. حتى في سنوات الحرب، كان تأثير جعجع يقتصر على نصف المنطقة بين جسر المدفون والمرفأ. أمّا اليوم، بعدما تحوّلت القوّات إلى تنظيم مدني، فإنّ دورها معتمِد كليّاً على ما يرسمه لها النظام السعودي. وفي البلد الطائفي، التناقص الديموغرافي يُضعِف من التأثير السياسي. وقوّة الثنائي ليست مقتصرة على السلاح فقط، بل على الديموغرافيا. والتركيز على جعجع يُفيده، لا يضرّه. نتذكّر تلك التظاهرة المشؤومة في الطيّونة: هي مسؤولة عن صعود جعجع وأداء حزبه الباهر في الانتخابات النيابيّة الأخيرة. تُركِّز على جعجع من منظور طائفي أو حتى سياسي، فتجعله زعيماً مُطوَّباً من المسيحيّين، وخصوصاً إذا كان الطرف هو حزب طائفي أو تحالف طائفي أو جريدة متّهمة (زوراً) بالتعاطف الطائفي بسبب موقفها الداعم للمقاومة. إنّ نائب مساعد سكرتير السفير السعودي أكثر تأثيراً في القوّات من جعجع نفسه. جعجع بات يمثّل حركة للإيجار من قِبل دول وأنظمة تبحث عن قوّة تواجِه «حزب الله». لكنْ هذا غير مُتصوَّر. حاول النظام السعودي تشكيل فريق سُنّي مسلّح لمواجهة الحزب (بالاتّفاق مع إسرائيل - طبعاً التطبيع الخليجي سبق إعلانه بسنوات-) وباءت التجربة بالفشل الذريع. ويكيليكس تتضمّن وثيقة يعرض فيها جعجع خدمات ميليشياته على الحكومة الأميركيّة، لكنّ أميركا تعلم عن توازن القوى في لبنان. والصراع الداخلي لا يحتاج إلى صواريخ زلزال، بل إلى أسلحة أصغر، وهي لم تتأثّر بالعدوان (كما أنّ الحزب ليس في وارد الانخراط في حرب أهليّة، وهو تجنّبها منذ اغتيال الحريري). لكنْ لبنان يفتقر إلى قيادات يمكن لإسرائيل التعويل عليها. طبعاً، هناك أفراد يحاولون البروز كمرشّحين لأداء دور أنطوان لحد (أو نظيره المدني) لكنّ هؤلاء لا قاعدة شعبيّة لهم. ليس هناك من بشير الجميّل، ووضاح صادق بالكاد يمون على حيّ في الطريق الجديدة. «بوليتيكو» عثرت على جعجع وأفردت عنه مقالة، زعم فيها أنّه تعرّض لمحاولات اغتيال (بالجملة) من الحزب.



صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص. ب 113/5963

 /AlakhbarNews
 @AlakhbarNews
 /AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com